الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم اجتماع والأنثروبولوجيا

**مذكرة لنيل شهادة ماستر**

**تخصص: علم اجتماع التربية**

**بعنوان:**

# دور المناهج التربوية التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ
# (دراسة ميدانية بمدرستين ابتدائيتين بولاية وهران)

**من اعداد الطالبتان:**

- **دويس حفيظة**
- **دويسي بختة**

**تحت اشراف:**

- **د. بلوافي هوارية**

**أمام لجنـــــة المناقشـــــة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| معطى سولاف | أستاذة تعليم عالي | جامعة وهـــران 2 | رئيـــسا |
| بلوافي هوارية | استاذة محاضرة أ | جامعة وهـــران 2 | مقـــررا |
| بن كحيل شهرازاد | استاذة محاضرة ب | جامعة وهـــران 2 | منـــاقشا |

**السنة الجامعية 2025/2024**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

(سورة الإسراء، الآية 80)

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل، رغم التحديات التي رافقت مسيرتنا، فكانت الدعوات الصادقة والنوايا الطيبة نور الطريق.

نتقدم نحن، أصحاب هذا العمل، بخالص الشكر والامتنان لكل من قدّم لنا الدعم والمساندة، ولكل من زرع في طريقنا كلمة طيبة أو دعوة صادقة.

شكر خاص وعرفان لأستاذتنا الفاضلة "بلوافي هولرية"، التي كانت خير مُشرفة وموجّهة، على ما قدمته لنا من دعم وتوجيه. كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم علم اجتماع التربية بجامعة وهران 2.

وإلى كل من كان لنا سندًا، جزاكم الله خير الجزاء.

# إهداء

من قال " أنا لها " نالها ، وأنا لها وإن أبتّ رُغماً عنها أتيتُ بها.

بكل فخر وامتنان، أهدي هذا العمل المتواضع، ثمرة سنوات من الجد والمثابرة، إلى من كانوا سندي الحقيقي في مسيرتي العلمية والحياتية.

إلى من كانت الملجأ في ضعفي، والسند في تعبي، إلى من حملت عني همومي لتمنحني فرصة الاستمرار... إلى أمي العزيزة، التي كانت ترافقني بخطواتها وبدعواتها، وتمنحني الوقت والعزيمة لأكمل دراستي، حين كانت ترعى ابنتي وتفتح لي أبواب العلم بصبرها وحنانها. جزاكِ الله عني كل خير، يا نبع العطاء.

إلى من علّمني معنى القوة والمسؤولية، ووقف إلى جانبي في صمت و كان معي في كل خطوة ...

أبي الغالي.

إلى رفيق دربي وشريك حياتي، من تحمل بعد المسافة وظروف الغربة، وكان لي عونًا وسندًا...زوجي العزيز.

إلى من منحت حياتي معنى آخر، وألهمتني بالصبر والإرادة... ابنتي الغالية، التي كانت نجمًا يضيء دربي رغم صغر سنها.

إلى إخوتي الأعزاء، الذين كانوا دائمًا مصدر دعم روحي ومعنوي لا يُقدّر بثمن... أدامكم الله لي.

إلى زميلتي ورفيقة دربي "دويسي بختة"، التي كانت لي نعم الرفيقة في كل خطوة من هذه الرحلة.

ولكل من آمن بي، وساندني ولو بكلمة طيبة...

أقول: شكرًا من القلب، و"الحمد لله" أولاً وآخراً

– دويس حفيظة –





# اهداء

*"قال : أمك، ثم أمك، ثم أمك"...*

*فكيف لا أبدأ بكِ يا أمي، وأنتِ الحُب الأول، والنبض الدائم، والملجأ الذي لا يُغلق بابه؟*

*أمي...يا من غرستِ في روحي القوة، وسقيتِ أيامي بالدعاء والصبر،*

*كل خطوة خطوتها كانت ببركتك، وكل نجاح وصلتُ إليه كان بفضل الله ثم رضاكِ.*

*أنتِ نور دربي... أنتِ الحياة بكل ما فيها من معنى.*

*وإلى أبي...*

*يا من تعبتَ في صمت، وضحّيت بالكثير كي أصل إلى هذه اللحظة.*

*أعلم أن تعبك لم يكن سهلاً، وأن كل درجة وصلتُ إليها كانت فوق أكتافك،*

*أنت من سهرتَ لأجل راحتي، ومن أخفيت ألمك لتُضيء طريقي.*

*فشكراً لك يا أبي، لأنك كنت سندي وقت الشدة، وفخري في كل حين.*

*وإلى إخوتي، نبض قلبي ورفقاء دربي،*

*نجاحي هذا لكم... أنا فقط حملت الشهادة، وأنتم من حملتموني طوال الطريق.*

*ولرفيقة الروح والدرب" دويس حفيظة لم تكوني مجرد صديقة، كنتِ نصف التعب ونصف الصبر،*

*هذا التخرج يحمل اسمكِ كما يحمل اسمي، فشكرًا لأنكِ كنتِ دائمًا الحاضرة، الحنونة، الصبورة.*

*والى أخواتك الذي كانو معنا في كل خطوة... هذا التخرّج لا يكتمل إلا بوجودكن.*



***-دويسي بختة -***



**ملخص الدراسة:**

نظرًا لكون وطننا يتسم بثراء قيمه وهويته الثقافية، المتمثلة في اللغة، والدين، والتاريخ الوطني، والعادات والتقاليد... فإن الهوية الثقافية تُعد من الركائز الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، فهي التي تُسهم في بناء الانتماء الوطني وتوحيد الأفراد رغم تعدد وتنوع الخلفيات الثقافية.

ولكي لا تندثر هذه القيم الثقافية، يبرز دور المنظومة التربوية في الحفاظ عليها، من خلال نقلها من جيل إلى آخر، وضمان استمراريتها. ويتجلى ذلك عبر ما يُعرض في الكتب المدرسية، والأنشطة الصفية، والتفاعلات التربوية المختلفة داخل الوسط المدرسي. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، من خلال تحليله ودراسة محتواه، من حيث كيفية توظيف وإدماج عناصر الهوية الثقافية، كما تسعى إلى تقييم مدى كفاءة المعلمين وتفاعلهم مع هذا المورد البيداغوجي في سبيل ترسيخ الهوية الثقافية لدى التلاميذ. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمد البحث على مقاربة شاملة تجمع بين الجانبين النظري والميداني، إلى جانب تحليل مضمون الكتاب، وذلك بغرض الوقوف على دور المناهج التربوية في تعزيز الهوية الثقافية وغرسها في المحيط التربوي.

## الفهرس


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | أ |
| اهداء | ب |
| ملخص الدراسة | د |
| فهرس المحتويات | هـ |
| مقدمة | 01 |
| **الفصل الاول: الإطار المنهجي للدراسة** | |
| اشكالية | 09 |
| فرضيات | 10 |
| اسباب اختيار الموضوع | 10 |
| اهداف الدراسة | 11 |
| اهمية الدراسة | 11 |
| صعوبات البحث | 12 |
| منهجية الدراسة | 13 |
| ادوات وتقنيات البحث | 14 |
| مجالات الدراسة | 15 |
| مفاهيم إجرائية | 16 |
| **الفصل الثاني: مفهوم الهوية الثقافية** | |
| تمهيد | 19 |
| تعريف الهوية الثقافية | 20 |
| خصائص الهوية الثقافية | 23 |
| مقومات الهوية الثقافية | 24 |
| مصادر تشكيل الهوية الثقافية | 32 |
| **الفصل التالث:دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية وثقافية في غرس الهوية الثقافية** | |
| تمهيد | 38 |

| | |
|---|---|
| مفهوم السوسيولوجي للمدرسة | **39** |
| الوظائف الاجتماعية للمدرسة الابتدائية | **40** |
| تعريف الثقافة المدرسة | **42** |
| التعليم والهوية الثقافية | **42** |
| دور المعلم في تعزيز الهوية الثقافية | **45** |
| الاستراتيجيات التي يعتمدها المعلم في تعزيز الهوية الثقافية | **47** |
| **الفصل الرابع: مفهوم المناهج التربوية التعليمية وأهميتها** | |
| تمهيد | **50** |
| تعريف المنهج | **51** |
| المنهج القديم والمنهج الحديث | **52** |
| انواع المنهاج التربوي | **56** |
| عناصر المنهج التربوي | **64** |
| اسس بناء المناهج | **73** |
| المناهج التربوية والهوية الثقافية | **74** |
| التحديات التي تواجه المناهج التربوية التعليمية في الحفاظ على الهوية الثقافية | **76** |
| **الفصل الخامس: تحليل مضمون الكتاب المدرسي** | |
| **تمهيد** | **79** |
| تحليل شكل الكتاب | **80** |
| تحليل مضمون الكتاب | **84** |
| تائج الدراسة | **94** |
| الخاتمة | **97** |
| قائمة المراجع و المصادر | **98** |
| الملاحق | **104** |

# مقدمة

## مقدمة:

تُعدّ الهوية الثقافية أحد المقومات الأساسية في بناء شخصية المواطن، فهي تشكّل البُنية الرمزية التي يستند إليها الفرد في فهم ذاته وتحديد موقعه داخل المجتمع. كما تُعتبر مرآةً تعكس الموروث الحضاري والقيمي الذي تنتجه الجماعة البشرية عبر تاريخها، وتنتقل من جيل إلى آخر عبر مختلف الوسائط والمؤسسات الاجتماعية، وعلى رأسها المؤسسة التربوية. فالهوية الثقافية لا تقتصر على البعد التراثي أو الرمزي فحسب، بل تشمل أيضًا جملة من القيم والممارسات والمعايير التي تُوجّه سلوك الأفراد وتُسهم في تنمية شعورهم بالانتماء والولاء لوطنهم ومجتمعهم.

وفي هذا السياق تعتبر مسألة الحفاظ على الهوية الثقافية كإحدى القضايا الراهنة بالنظر إلى التحولات التي يشهدها النسق الاجتماعي والتحديات المزايدة التي باتت تهدد الخصوصية الثقافية للمجتمعات وتأثر على البنى الهوياتية للأفراد لا سيما لدى فئة التلاميذ طور الابتدائي التي تعد مرحلة التكوين النفسي والاجتماعي والمعرفي.

وتأتي المدرسة في مقدمة المؤسسات القادرة على مواجهة هذه التحديات حيث تعد من أهم المؤسسات التعليمية الاجتماعية التي تُعنى بتنشئة الأفراد وتكوينهم فهي الفضاء الأول التي يحتك فيه الطفل بالعالم الخارجي بشكل منظم ويكتسب من خلاله المعارف والقيم التي تساهم في بناء شخصيته وتوجيه سلوكاته وتمارس المدرسة وظيفية محورية تتمثل في نقل الثقافة وذلك عبر ما تقدمه من مضامين تربوية داخل المناهج التعليمية وتعد المناهج التربوية التعليمية وسيلة فعالة لبناء الوعي الثقافي والمدني كونها تتضمن مقررات ومواد دراسية تساهم في غرس القيم الوطنية و الإنسانية وفي هذا الإطار يأتي الكتاب المدرسي باعتباره أداة فعالة تعليميه مركزية في العملية التربوية. حيث يمثل دعامة أساسية لترجمة الأهداف التربوية

إلى محتوى ملموس، يقدم للتلميذ وفقا لكل مرحلة ومستواها المستهدف ويعتبر كتاب التربية المدنية مثلا مهما على ذلك إذ يعنى بتكوين وعي التلميذ حول حقوقه وواجباته وتربيته على قيم المواطنة والعيش المشترك واحترام الآخر.

وانطلاقًا من هذا تهدف هذه المذكرة إلى دراسة كيفية مساهمة كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي (الجيل الثاني 2025/2024) في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلاميذ من خلال تحليل محتواه وتحديد مدى توافقه مع الأهداف التربوية الرامية إلى ترسيخ قيم الانتماء الوطني والوعي بالذات الثقافية في ظل التحديات آلتي يفرضها الانفتاح التفافي. وتشكّل الدراسات السابقة منطلقاً معرفياً أساسياً لأي بحث علمي، إذ تُمكّن الباحث من استكشاف ما راكمه الفكر في مجال اهتمامه، وتفتح أمامه أفقاً لطرح إشكالية جديدة تندرج ضمن الامتداد العلمي. وفي هذا الإطار، نستعرض أبرز الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الهوية الثقافية والمناهج التربوية، بهدف تأطير هذا الموضوع ضمن المسار البحثي.

- ✓ **دراسة الهاشمي لقوقي، سهيلة بن خيرة، منصور بن زاهي (30-01-2021)** لمجلة العلوم النفسية والتربوية تحت عنوان ابعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي (دراسة تحليلية لكتب المواد الاجتماعية لسنة الثالثة ابتدائي)

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دلالات الهوية الثقافية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي في الجزائر وتم تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الاتي:

- ما مدى توافر ابعاد الهوية الثقافية في كتب المواد الاجتماعية بمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر؟

وانطلاقا من السؤال الرئيسي للدراسة تم بلورة الفرضيات الاتية:

1) لا تتوافر ابعاد الهوية الثقافية (الإسلامي، العربي، الجزائري، الامازيغي، العالمي) في كتاب التاريخ للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.
2) لا تتوافر ابعاد الهوية الثقافية (الإسلامي، العربي، الجزائري، الامازيغي، العالمي) في كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.
3) لا تتوافر ابعاد الهوية الثقافية (الإسلامي، العربي، الجزائري، الامازيغي، العالمي) في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

واعتمد الباحثون في دراستهم على أسلوب تحليل المحتوى بهدف الكشف عن مؤشرات الهوية الثقافية ضمن كتب المواد الاجتماعية، مركزون على مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة محورية في بناء وعي التلميذ بالهوية الوطنية والثقافية..

وقد بيّنت نتائج الدراسة أن حضور أبعاد الهوية الثقافية في هذه الكتب يتواجد بدرجات متفاوتة مع المكونات الثقافية الوطنية، إذ يغلب البعد الجزائري والإسلامي، بينما يظل تمثيل البعدين العربي والأمازيغي ضعيفًا. وأيضا ينطبق ذلك على مضامين الدستور الجزائري التي تُعلي من قيم الانتماء الوطني والإسلامي، إضافة إلى طبيعة المادة التعليمية التي تتطلب تعريف التلميذ بمحيطه الجغرافي والتاريخي والوطني.

كما توصلت الدراسة إلى أن التركيز على البعدين الجزائري والإسلامي يعكس المسعى التربوي في ترسيخ القيم الوطنية والدينية لدى التلميذ، بينما لا تحظى باقي الأبعاد الثقافية بالاهتمام الكافي، خصوصًا البعدين الأمازيغي والعربي، ما قد يُضعف من شمولية الهوية الثقافية في التنشئة المدرسية.

- ✓ **دراسة د صباح ساعد، يوسف بن تيشة جامعة بسكرة، جامعة عنابة** بعنوان صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية –قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية لطور الابتدائي–.

وطرح اشكال الدراسة في السؤالين الرئيسيين التاليين:

- ماهي صور الهوية الثقافية المتضمنة في مقررات اللغة العربية للطور الابتدائي؟
- ماهي صور الهوية الثقافية التي تكررت بنسبة كبيرة في مقررات اللغة العربية للطور الابتدائي؟

وسعت هذه الدراسة إلى تحليل المحتوى الثقافي لنصوص كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط، من خلال تتبع الإيحاءات والمعاني الثقافية التي تحملها النصوص، ومدى ارتباطها بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية. كما تهدف إلى الكشف عن الجوانب الخفية في هذا المحتوى وتسليط الضوء عليها، من أجل معرفة مدى استجابته لواقع المتعلمين وتطلعات الأمة وهويتها وتتمحور إشكالية البحث حول طبيعة هذا المحتوى الثقافي، ودرجة توافقه مع بيئة المتعلم، ومدى مساهمته في ترسيخ القيم والهوية الوطنية. وقد تم اختيار عنوان: "المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي – دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم المتوسط"، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والنقدي لتناول النصوص الواردة في كتب اللغة العربية في مستوياتها الأربعة (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة)، بغرض تقييمها ثقافياً وتربوياً..

وأفضت نتائج الدراسة إلى أن تمثلات الهوية الثقافية في كتب اللغة العربية للتعليم الابتدائي وردت بنسب متفاوتة، حيث طغت الأشكال السطحية مثل الرسوم والوصف الخارجي على المعالجة، في المقابل ضعف ملحوظ في البعد المعرفي والتطبيقي للمفاهيم الثقافية. كما بيّنت الدراسة وجود خلل في توزيع رموز الهوية، إذ حظيت بعض القيم كالعادات بتكرارات عالية، بينما سُجل تهميش لرموز أساسية كالدين والقيم الوطنية. وقد فسر الباحث هذا الخلل الى غياب رؤية بيداغوجية متوازنة في اختيار وتوزيع المحتوى، وعدم مراعاة خصوصيات الفئة المتعلمة في المرحلة الابتدائية، التي تُعد مرحلة محورية في ترسيخ الهوية الثقافية. وبناءً

على ذلك، شددت الدراسة على ضرورة مراجعة محتويات الكتب المدرسية بما يضمن إدماجًا متوازنًا للأبعاد الثقافية يتماشى مع حاجات المتعلم وبيئته التربوية والاجتماعية.

- ✓ **دراسة عمار غرارة:** بعنوان المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي (دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة والادب العربي، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها السنة 2014م/2015 م. جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المحتوى الثقافي للنصوص الواردة في كتب اللغة العربية للتعليم المتوسط، وذلك في إطار المقاربة النصية التي اعتمدتها المنظومة التربوية الجزائرية. انطلقت الدراسة من كون النص التربوي مجالًا خصبًا يعكس مختلف أبعاد اللغة (الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية)، كما يتضمن بعدًا ثقافيًا يُساهم في بناء هوية المتعلم.

الاشكال المطروح في هذه الدراسة مكون من مجموعة أسئلة الرئيسية التي تتفرع عن إشكالية البحث في النحو التالي:

- ما مدى انسجام المحتوى الثقافي للنصوص المعتمدة مع واقع المجتمع وعناصر الهوية فيه؟
- ما طبيعة القيم المتضمنة في المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب؟ وما مدى تحقيقها للأهداف المحددة في السياسة التربوية؟
- هل هناك معايير استند عليها واضعو الكتب المدرسية في اعتمادهم لنصوص؟

وسعت الباحثة إلى تتبّع هذا المضمون الثقافي من خلال تحليل النصوص في مختلف المستويات التعليمية (السنة الأولى إلى الرابعة متوسط)، مركزةً على علاقته بواقع المتعلمين ومدى انسجامه مع تطلعات الأمة

الجزائرية وهويتها. وقد اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا نقديًا للكشف عن أوجه القوة والقصور في تقديم الثقافة المحلية والوطنية داخل الكتاب المدرسي.

خلاصة نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن الكتاب المدرسي، خاصة في مادة اللغة العربية، يُعين في تنمية مهارات التلميذ اللغوية والتواصلية، ويعزز البعد الثقافي من خلال إدراج مضامين تعكس الهوية الوطنية، الوطني. كالقيم، والعادات، والتقاليد. كما تم تسجيل حضور المحتوى القيمي والأخلاقي والديني، إلى جانب محاولات لربط المتعلم ببيئته المحلية والوطنية. غير أن الدراسة رصدت أيضًا بعض النقائص، منها غياب التوازن بين الجوانب المعرفية والقيمية، وغياب تمثيل فعّال للتنوع الثقافي والاجتماعي، مما يستدعي مراجعة شاملة للكتب والمضامين لتكون أكثر تكيّفًا مع الواقع المتغير واحتياجات التلاميذ. وضرورة إيلاء اهتمام أكبر للمحتوى الثقافي بالنصوص التربوية، لِما له من دور محوري في ترسيخ الهوية الثقافية لدى المتعلم وتعزيز انتمائه.

أما دراستنا فقد تم تقسيمها على شكل على النحو الآتي:

افتُتحت الدراسة بمقدمة تمهيدية تناولت الإطار العام للموضوع، وأبرزت أهمية البحث في ظل التحولات الثقافية والتربوية الراهنة، مع الإشارة إلى السياق الاجتماعي والتربوي الذي تنطلق منه الإشكالية.

خصص الفصل الأول للإطار المنهجي للبحث، حيث تم من خلاله تحديد إشكالية الدراسة وصياغتها في شكل سؤال بحثي رئيسي، مع اقتراح الفرضيات التي تشكل منطلقًا أوليًا لتفسير الظاهرة المدروسة. كما تم عرض أهداف البحث وتوضيح أهميته من الناحيتين النظرية والتطبيقية. وتضمّن هذا الفصل كذلك دوافع اختيار الموضوع التي تعود إلى اعتبارات علمية وشخصية واجتماعية، إلى جانب تحديد المنهج المعتمد في

جمع البيانات وتحليلها، بما يتناسب مع طبيعة الظاهرة قيد الدراسة. وفي الختام، تم تعريف المفاهيم الإجرائية الأساسية، وعلى رأسها "الهوية الثقافية" و"المناهج التربوية التعليمية"، قصد رفع أي لبس دلالي محتمل.

أما الفصل الثاني، فقد جاء بعنوان "مفهوم الهوية الثقافية "، حيث تطرق إلى مفهوم الهوية الثقافية، ومقوماتها، ومصادر تشكلها، وذلك من أجل بناء إطار نظري يساعد على فهم خلفيات الموضوع.

وتناول الفصل الثالث، الموسوم بـ "دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية وثقافية في غرس الهوية الثقافية"، البعد المؤسساتي للموضوع، حيث تم التطرق إلى المفهوم السوسيولوجي للمدرسة، ووظائفها الاجتماعية، لا سيما على مستوى الطور الابتدائي، كما تم تسليط الضوء على ثقافة هذه المؤسسة، وعلى دور المعلم في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ، من خلال الاستراتيجيات والأساليب التربوية التي يعتمدها.

أما الفصل الرابع، فقد خُصص لدراسة "مفهوم المناهج التربوية التعليمية وأهميتها"، حيث تناول مفهوم المنهج التربوي، وتطوره من المنهج التقليدي إلى الحديث، مع استعراض أنواعه، وعناصره، والأسس التي يُبنى عليها، وتُوّج الفصل بإبراز العلاقة القائمة بين المناهج التربوية والهوية الثقافية، مع أبرز التحديات التي تواجهه. كما تم في هذه الفصول ربط الجانب النظري بالمعطيات الميدانية.

وأخيرًا، يأتي الفصل الخامس بعنوان "تحليل مضمون الكتاب"، والذي خُصِّص لتحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، حيث تم الاعتماد على أدوات تحليل المضمون.

# الفصل الأول:
# الإطار المفاهيمي و المنهجي للدراسة

## 1. *الإشكالية:*

المدرسة هي احدى ركائز التنمية والتنشئة الاجتماعية حيث تلعب دورا هاما في بناء الأجيال من خلال نظامها ومناهجها. وتعد المناهج التربوية التعليمية من العوامل الأساسية في عملية بناء المجتمعات اذ لا تقتصر وظيفتها على تقديم المعرفة والمهارات لتلاميذ بل تتجاوز ذلك الى تشكيل شخصيتهم وهويتهم الوطنية والثقافية.

في ظل التحديات المتزايدة للعولمة والانفتاح الثقافي باتت الهوية الثقافية مهددة بالضياع والتلاشي مما يبرز دور المؤسسات التربوية في الحفاظ عليها حيث تعنى المناهج التعليمية بتعريف التلميذ بجذوره الثقافية وترسيخ قيمه وتطوير قدرته على فهم تراثه الثقافي واستيعابه في سياق الانفتاح على العالم.

كما يعتبر الكتاب المدرسي أداة فعالة في توصيل أفكار وغرس لمبادئ الهوية، حيث ان عملية اعداده وتأليفه ليست بالمهمة السهلة فهو يتطلب جهدا كبيرا ومهارات متعددة تجمع بين الابداع والبحث، التنظيم، الدقة. لضمان جودة المحتوى وملائمته بالمستوى التعليمي المستهدف لذا تحرص وزارة التربية والتعليم الجزائرية على تدعيم وترسيخ عناصر الهوية الثقافية في بناء الفرد من خلال المنظومة التربوية عامة وتضمينها في عدة مواد دراسية خاصةً، منها كتاب اللغة العربية، التاريخ والجغرافيا، التربية الإسلامية. ونحن بدورنا سنتناول في هذه الدراسة كتاب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي الجيل الثاني في الجزائر لسنة الدراسية 2025/2024م.

ويمكن تحديد مشكلة دراستنا في السؤال التالي:

. هل تساهم المناهج التربوية التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ؟

ويندرج تحت هذا الاشكال أسئلة بحثية فرعية الاتية:

- ✓ كيف يؤثر التعليم المدرسي على فهم التلميذ لهويته الثقافية؟
- ✓ ما دور المعلم في تعزيز الهوية الثقافية من خلال المناهج وتطبيقها؟
- ✓ كيف يمكن للكتاب المدرسي ان يساهم في تعزيز وحماية الهوية الثقافية؟

## 2. فرضيات الدراسة:

للإجابة عن هذه الاسئلة البحثية اقترحنا الفرضيات التالية:

- ✓ يعتمد كتاب التربية المدنية على وسائل بيداغوجية حديثة، من بينها الأنشطة التفاعلية وللاصفيه، يساهم بشكل فعّال في تمكين التلميذ من استيعاب مكونات الهوية الثقافية وغرسها في سلوكه وفكره
- ✓ . يساهم المناهج التربوي من خلال توظيف النصوص والصور، في تعزيز الشعور بالانتماء وترسيخ القيم الوطنية والثقافية عرض مواضيع مثل العادات والتقاليد قيم مجتمعية.
- ✓ . تُعد آليات تنفيذ المنهاج المدرسي المتضمن لمكونات الهوية الثقافية، إلى جانب محدودية المحتوى التعليمي المرتبط بها واقتصاره على محور واحد طيلة السنة الدراسية، غير كافية لتعزيز الهوية الثقافية لدى المتعلمين بشكل فعّال.

## 3. أسباب اختيار الموضوع:

- تم اختيار هذا الموضوع بناءً على رغبتنا، أنا وزميلتي، بتوجيه من الأستاذة المشرفة "أستاذة بلوافي هوارية"، وذلك لدراسة كتاب التربية المدنية كنموذج للتحليل.
- لقد كان الهدف من اختيار هذا الموضوع هو تسليط الضوء على أهمية المناهج التعليمية كأداة رئيسية في بناء وعي الثقافي للتلميذ.

- ان الظروف الاجتماعية والتغيرات العالمية المستمرة تستدعي ضرورة دراسة مستمرة للمناهج التعليمية، بهدف ضمان قدرتها على تكييف التلميذ مع تحديات العصر والحفاظ على هوية المجتمع الثقافية..
- المناهج يجب ان تتماشى مع التغيرات الاجتماعية الثقافية لتكون قادرة على تكوين الأجيال الجديدة في إطار تثبيت الثقافة المحلية.
- إن تحليل كتاب التربية المدنية يُعدّ خطوة أساسية لفهم مدى مرونة المناهج في التأقلم مع هذه التحديات الحديثة، مثل التنوع الثقافي والتحولات العالمية.

## 4. اهداف الدراسة:

- دراسة دور الكتاب المدرسي "التربية المدنية" في تعزيز الهوية الثقافية من خلال الناهج التربوية التعليمية.
- تحليل كتاب التربية المدنية ودراسة محتواه من حيث توظيف وادماج "الهوية الثقافية ".
- قياس كفاءة المعلمين وكيفية تفاعلهم مع كتاب التربية المدنية لتعزيز الهوية الثقافية.
- تحديد مدى تأثير المناهج التربوية على وعي التلاميذ بهويتهم والانتماء الوطني.
- اكتشاف طرق والأساليب التعليمية المستخدمة في كتاب التربية المدنية.
- قياس مدى استجابة الكتاب والمناهج التربوية لاحتياجات التلاميذ في بناء الهوية الثقافية من حيث عرض المحتوى.
- استكشاف مدى قدرة الكتاب "التربية المدنية " ومضمونه لتعريف التلميذ بهويته الثقافية.

### *5. أهمية الدراسة:*

- تساعد هذه الدراسة على الفهم العميق لدور المناهج التربوية التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية وتحفيز التفاعل لدى التلميذ وواقعه الاجتماعي.
- الدراسة التحليلية للكتاب يمكن ان تساعد على كشف بعض النقائص.
- في ظل الانفتاح الواسع على الثقافات العالمية من الضروري تقييم مدى قدرة المناهج التعليمية على تحصين التلميذ ضد الذوبان الثقافي، مع تمكينه من التفاعل الإيجابي معها دون فقدان هويته.
- قد تساهم نتائج الدراسة في توجيه صانعي القرار التربوي نحو ادراج محتوى تعليمي أكثر تركيزا على القيم الهوية الثقافية.

## 6. صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي ميداني من التحديات والعراقيل التي قد تواجه الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها. وقد اعترضتنا خلال هذه الدراسة بعض الصعوبات التي أثرت جزئيًا على سير العمل الميداني، نذكر من بينها:

صعوبة الحصول على ترخيص رسمي من بعض المدارس الابتدائية لإجراء المقابلات مع المعلمين، حيث قوبل طلبنا في بعض المؤسسات بالرفض أو عدم الرد.

عدم تجاوب بعض المعلمين ورفضهم المشاركة في المقابلات، إما بدافع الانشغال أو التحفظ على الأسئلة.

في بعض الحالات، اضطررنا إلى اللجوء إلى وسطاء أو معارف داخل المؤسسات التعليمية لتيسير دخولنا وإجراء المقابلات الميدانية، وهو ما استلزم وقتًا وجهدًا إضافيين.

ورغم هذه التحديات، تمكّنا من جمع المعطيات الأساسية التي تخدم أهداف الدراسة، مع الحرص على احترام خصوصية الفاعلين التربويين وسياق المؤسسة التربوية.

## 7 . منهجية الدراسة:

يُعدّ البحث العلمي أداة أساسية لفهم الظواهر المختلفة وتفسيرها، إذ لا يمكن للباحث أن يتناول موضوعًا معينًا دون اتباع منهجية علمية دقيقة ومنظمة. فالمنهجية هي السبيل الذي يسلكه الباحث للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتحقق، من خلال اعتماد خطوات منهجية مضبوطة تُمكّنه من جمع المعلومات، تحليلها، واستخلاص الحقائق التي تُساهم في توسيع المعرفة العلمية، وتقديم تفسيرات موضوعية يمكن الاستفادة منها في الواقع العملي.

### المنهج المتبع في الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة، إذ يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة المدروسة وصفاً دقيقاً وتحليل معطياتها بهدف الوصول إلى نتائج علمية موضوعية.

كما يعرف المنهج الوصفي التحليلي على أنه عبارة عن اجتماع منهجين مع بعضهما البعض وهما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. فهو يعتمد على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، وهذا المنهج يتعدى مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى ربط والتحليل والتفسير لهذه البيانات، من أجل الوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتحليله.[1].

[1] فاتن أحمد برهم الجرف، ازمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع ،2018,ص20

## 8. أدوات وتقنيات البحث:

**الملاحظة:**

هي اول تقنية يقوم بها الباحث ومن خلالها تمكنه لتحديد موضوعه بشكل أوضح لدراسته. ان الملاحظة تصنف عادة ضمن التقنيات الكيفية للبحث الاجتماعي، بما هي تقنية تهدف الى استكشاف موضوع الدراسة والتعرف عليه. وهي كذلك تقنية تسعى الى رصد الواقع والاحداث والسلوكات، والتقاط التغيرات والمستجدات، بما يكفي من الدقة والتفصيل.[1]

**المقابلة:**

وقد استخدمنا تقنية المقابلة مع المعلمات لقسم السنة الرابعة ابتدائي، وكانت أسئلة المقابلة مفتوحة بغرض إتاحة المجال للمبحوثين للتعبير بحرية وتفصيل عن آرائهم وتجاربهم، دون قيود أو توجيه مباشر، ما يسمح بجمع بيانات غنية وعميقة تخدم أهداف الدراسة. ومنه تعرف المقابلة من أفضل وسائل جمع البيانات، وهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص، او اشخاص اخرين بهدف الوصول الى الحقيقة، او موقف معين، يسعى الباحث للتعرف علية من اجل تحقيق اهداف الدراسة. وتعرف بانها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما، وهو القائم بالمقابلة ان يستثير بعض المعلومات، او التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه، ومعتقداته.[2]

[1] حمداش عمار، تقنيات البحث السوسيولوجي، ط1، المطبعة السريعة، القنطيرة –المغرب،2006، ص25
[2] الغندور محمد جلال، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر،2015، ص323

**تحليل المضمون:**

تُعد تقنية تحليل المضمون من أكثر التقنيات شيوعًا في الدراسات الوصفية، خاصةً فيما يتعلق بالدراسات التحليلية للمضامين التربوية. هي دراسة وثائقية تهدف الى تحليل الظاهرة عن طريق تحليل البيانات، والحقائق، والمعلومات المكتوبة، للتوصل الى خصائص، ومواصفات هذه الظاهرة بغرض تفسيرها، والوصول الى مؤشرات تساعد على فهمها واخضاعها لأهداف البحث.[1]

**عينة الدراسة:**

نقصد بعينة الدراسة تلك المجموعة التي تتوزع بها خصائص المجتمع (الكلي)بنفس النسب الوارد في المجتمع. والذي يختاره الباحث وفق شروط معينة لتمثل المجتمع الكلي للدراسة.[2]

تكونت عينة هذه الدراسة من نوعين: عينة بشرية وأخرى وثائقية. تمثلت العينة البشرية في (10) معلمة يدرسن مادة التربية المدنية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، تم اختيارهن قصدياً من بعض المدارس الابتدائية بمدينة وهران، بالنظر إلى خبرتهن في الميدان التربوي. أما العينة الوثائقية، فقد تمثلت في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي (الجيل الثاني)، حيث تم تحليله وفق منهج تحليل المضمون.

## *9. مجالات الدراسة:*

[1] الغندور محمد جلال، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، صفحة 186

[2] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الطبعة الثانية منقحة، دار القصبة للنشر، لبجزائر،2006، ص197

1) ***المجال المكاني:*** تم تحديد مجال دراستنا انطلاقا من طبيعة الموضوع حيت تم اختيار مؤسستين تربويتين تقعان في وسط مدينة وهران المدرسة الأولى: المدرسة الابتدائية ديدوش مراد 1" كوشة الجير وهران" المدرسة الثانية: بوزيدي محمد "حي بن عربة الروشي" وهران."

2) **المجال الزمني:** لقد بدأنا دراستنا من السداسي الثاني لموسم الدراسي 2024/2025بدأنا بالبحث عن الدراسات السابقة حول الموضوع. اما الدراسية التطبيقية تمت من الفترة الممتدة من 26فيفري 2025الى غاية16افريل.

3) **المجال الأكاديمي:** يندرج هدا البحث ضمن تخصص علم اجتماع التربية بعنوان **دور المناهج التربوية التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ** (دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني).

## 10. المفاهيم الإجرائية:

***الهوية:***

**لغة: الهوية** لغويا أن يكون الشيء هو وليس غير وهو قائم على التطابق أو الاتساق في المنطق.[1]

**اصطلاحا:** هي الخصائص الذاتية و الثقافية و الاجتماعية التي تميز الفرد او الجماعة عن غيرهم و تشكل شعورهم بالانتماء والتميز و الاستمرارية عبر الزمن و هي بناء مركب يتأثر بالثقافة و التاريخ و الدين و اللغة و العادات.[2]

[1] حسنين حسن حنفي، الهوية، ط1، الهيئة العامة لشئون المتتبع الاميرية، القاهرة ،2012، ص10

[2] عبد القادر صليحة، الهوية والاختلاف: دراسات في الفكر العربي المعاصر، دون طبعة، دار الطليعة، بيروت ،2012، ص17

**الهوية الثقافية:** ان المعنى العام للهوية يعني الامتياز عن الغير و المطابقة للنفس, أي هي ما يتميز به الفرد و المجتمع عن الغير من خصائص ومميزات الهوية الثقافية لآمة من الأمم هي القدر الثابت و المشترك من السمات العامة التي تميز ثقافة أمة عن غيرها وتقوم الهوية الثقافية على اركان ثلاثة هي: العقيدة هي التي توفر للإنسان الرؤية الكونية ,و اللغة التي تجعل الفرد ينتمي للامة ويتفاعل مع أفرادها, و التراث الثقافي الذي هو منتج أمة , ويزود الفرد بالذاكرة التاريخية و الأدبية و يتضمن الاخلاق و القيم و التقاليد والأعراف والفنون.[1]

**المنهاج التربوي:** هو كل ما يحدث في المؤسسة التعليمية وخارجها من عمليات تعلم وتعليم بهدف تمكين المتعلم من مواجهة المواقف الجديدة وتوليد الأفكار، انتاج المعرفة ومساعدته على النمو الشامل للوصول الى أفضل ما تستطيع قدراته، وهو اشمل من المنهاج التعليمي.[2]

**المنهاج التعليمي:** هو المحتوى وطرق التدريس والأنشطة الصفية وللاصفيه والوسائل التعليمية وطرق تدريس وطرق التقويم المناسب المواكبة للتغيرات والمستجدات الاتية والمستقبلية للمجتمع والتي مخرجها الفرد متلائم مع متطلبات عصره محقق الأهداف الشخصية وأهداف مجتمعه.[3]

**الكتاب المدرسي:** انه عبارة عن وثيقة تربوية في شكل وعاء يحتوي مادة تعليمية تعتبر مرجعا أساسيا يستقي منه المعلمون معلوماتهم وهو وسيلة تضم بكيفية منتظمة المواد والمحتويات والمنهجيات وأدوات قياس

[1] الهاشمي لقوقي; سهيلة بن خيرة ; منصور بن زاهي، "ابعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية لتعليم الابتدائي "، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*،1(7)،2021، ص270

[2] صادر يوسف، متابعة المركز التربوي للبحوث والانماء لتطبيق المناهج التربوية الجديدة والمشكلات والصعوبات التي واجهتها. بيروت: المركز التربوي للبحوث والانماء ،4 ماي 2025.متاح على الموقع:http://www.crdp.org

[3] عرت سيد احمد، اشكالية تعدد المناهج، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، بيروت- عمان ،2017، ص26-27

مكتسبات المتعلمين وكلمة وثيقة في حد ذاتها توحي بالأحكام في جميع مواد الكتاب المدرسي وفق تخطيط مسبق ودقيق ومحكم.[1]

وهو ذلك الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوفر على تحقيق أهداف تربوية محددة مسبقاً (معرفية، وجدانية، النفس، حركية)، وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة.[2]

[1] محمد شريكي (مفتش تربوي)، الكتاب المدرسي: الوظيفة والاستعمال، 19فيفري2019، متاح على:http:// : www.taalimpres.info
[2] ابتسام صاحب الزويني واخرون، المناهج وتحليل الكتب، ط1، دار الصفاء، عمان –الأردن ،1434ه-2013م، ص180

# الفصل الثاني:

# مفهوم الهوية الثقافية



## تمهيد:

تُعدّ الهوية الثقافية أحد الركائز الأساسية في تشكيل شخصية المتعلم وبناء انتمائه للمجتمع، وهي تتجلى في المدرسة من خلال المناهج، الأنشطة، التفاعلات، وكذا المحتوى التعليمي المقدم. لذلك، يسعى هذا الفصل إلى تسليط الضوء على مفهوم الهوية الثقافية من زاوية تربوية، ومقوماتها ومصادر تشكلها، من خلال المقاربات النظرية ومعطيات ميدانية.

## 1. تعريف الهوية الثقافية:

- **تعريف الهوية:**

ان المعنى العام للهوية يعني الامتياز عن الغير والمطابقة للنفس اي هي ما يتميز به الفرد والمجتمع عن الغير من خصائص ومميزات فالهوية الثقافية لأمة من الامم هي القدر الثابت والمشترك من السمات العامة التي تميز ثقافة أمة عن غيرها، وتقوم الهوية الثقافية على اركان ثلاثة هي العقيدة وهي توفر الإنسان الرؤية الكونية واللغة هي التي تجعل الفرد ينتمي للأمة ويتفاعل مع أفرادها. والتراث التفافي هو منتج أمة ويزود الفرد بالذاكرة التاريخية والأدبية ويتضمن الاخلاق والقيم والتقاليد والأعراف والفنون.[1]

كما تعرف أيضا على انها مجموعة من الخصائص والملامح التي تتكون منها الشخصية المتميزة من افراد المجتمع هوية شخصية وهوية اجتماعية، تعرفه بانتمائه الى مجموعة اجتماعية محددة، وعلى أساس الانتساب الى تلك الهوية يصنف الافراد والجماعات أنفسهم والاخرين. وتحديد موقعهم في النسيج الاجتماعي مدلولاً عليها بمصطلحات ومفاهيم اجتماعية.[2]

- **تعريف الثقافة:**

فيعرف مالك بن نبي الثقافة:" أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي

[1] الهاشمي لقوقي; سهيلة بن خيرة ; منصور بن زاهي، "ابعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية لتعليم الابتدائي "، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*،1(7)،2021، ص270

[2] بسام بركة واخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي (إشكالية التعليم والترجمة والمصطلح)، ط1، دار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2023، ص81

المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته ".[1]

كما عرفها تايلور:" هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والتقاليد والقدرات والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضو في المجتمع".[2]

اما من المنظور البنيوي، فإن الثقافة أيا كانت، تحدد _كما يقول كولد ليفي ستراوس _ "بانها مجموع أنظمة رمزية تقع في المرتبة الأولى فيها اللغة، وقواعد الزواج، والعلاقات الاقتصادية، والفنون، والعلوم، والدين. وتهدف كل هذه الأنظمة الى التعبير عن بعض جوانب الواقع المادي والواقع الاجتماعي.[3]

- **مفهوم الهوية الثقافية:**

قدمت اليونسكو– في دليل عمل العقد العالمي للتنمية الثقافية 1988/1997الصادر تحت عنوان “Apracticle Guide to world Décade for cultural Développement 1988/1997

تعريفا للهوية الثقافية نصه: الهوية الثقافية تعني اولا وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأساليب حياتها واحساسا بالخضوع أو المشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نرى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة، مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعليم والتعبير عنها في العمل الذي يؤثر بدوره في العالم الذي نحيا فيه .[4]

[1] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دون طبعة، دار الفكر، دمشق ،1986، ص43
[2] مايكل دينغ، الثقافة في عصر العوالم الثلاثة ترجمة: أسامة الغزولي، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب، سلسلة "عالم المعرفة"، الكويت،2013، ص106
[3] عطية محمد عبد الرؤوف، التعلم وازمة الهوية الثقافية، ط1، طيبة للنشر والتوزيع، كلية التربية بالقاهرة جامعة الازهر ،2024، ص34
[4] مجدي عزيز إبراهيم، أسس تصميم منهج تربوي في ضوء التنوع الثقافي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،2001، الصفحة 23-24

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي: "النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة ومميز اتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد، ولكل جماعة بشرية لها رؤيتها الذاتية لخصوصيتها الثقافية.[1]

**ويعرف احمد عمارة:** الهوية الثقافية بأنها القسمات الثابتة من العناصر التراثية كما انها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة.[2]

يرى العديد من السوسيولوجيين أن الهوية الثقافية ليست مفهوماً ثابتاً، بل تتشكل بفعل عوامل متعددة كالتاريخ واللغة والانتماء، وقد اختلفت تعريفاتهم لها باختلاف مرجعياتهم النظرية.

فستيوارت هول، (Stuart Hall)يُعرّف الهوية الثقافية على أنها ذلك الإحساس بالانتماء المشترك إلى ثقافة ما، ناتج عن تجارب تاريخية واجتماعية ولغوية متقاسمة. الهوية ليست جوهراً ثابتاً، بل عملية مستمرة من التشكّل وإعادة التشكّل.""الهوية تتشكل من خلال الخطاب، من خلال التمثلات الرمزية والتاريخية".[3]

أما بيار بورديو1979(Pierre Bourdieu) ، فبالرغم من أنه لم يضع تعريفاً مباشراً للهوية الثقافية، إلا أنه يربطها بمفهوم الرأسمال الثقافي الذي يتكون من خلال التنشئة الاجتماعية، اذ "يشير إلى أن الهوية الثقافية ليست معطى ثابتاً، بل تعبير عن نمط حياة اجتماعي رمزي".[4]

[1] صديقي الفتني ;حنان مالكي، "الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية "التحديات وسبل المواجهة"، مجلة العلوم القانونية والسياسية،2021، ص1200

[2] عطية محمد عبد الرؤوف، التعلم وازمة الهوية الثقافية، ط1، طيبة للنشر والتوزيع، كلية التربية بالقاهرة جامعة الازهر ،2024، ص20

[3] ستيوارت هول. (2008). "حول الهوية الثقافية"، ترجمة: بول طبر، مجلة إضافات، العدد 3، ص. 25–39

[4] بيار بورديو، (2007). أشكال الرأسمال، ترجمة: محمد الحاج سالم، المنظمة العربية للترجمة،ص72

ومن خلال تحليل التعريفات السابقة لمفهوم الهوية الثقافية، يمكن استخلاص مجموعة من الأفكار الأساسية، أبرزها أن الثقافة تُعد نسيجًا من المعتقدات والخصائص والمميزات التي تميز مجتمعًا عن آخر، وتحدد سلوكه وسماته، في حين أن الهوية تمثل المظهر الظاهر لهذه الثقافة. وبناءً عليه، فإن الهوية الثقافية تقتضي بالضرورة وجود عناصر تراثية وروحية ومادية ولا مادية، تُوحّد أفراد الأمة وتربطهم ببعضهم البعض، بما يُمكّن كل فرد من الشعور بالانتماء إلى هذه الثقافة، والمشاركة فيها للمساهمة في تنمية المجتمع في مختلف الميادين الحياتية.

وفي هذا السياق أوضحت إحدى المعلمات، البالغة من العمر 36 سنة وصاحبة خبرة تمتد لعشر سنوات في التعليم الابتدائي، عند سؤالها عن تعريف الهوية الثقافية في مجال التعليم، بأنها: "مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات واللغة التي تؤثر على طريقة تفكير التلاميذ وتعلّمهم، وتعكس خلفياتهم الثقافية التي تساعدهم على فهم ذواتهم والعالم من حولهم، مما يعزز التفاهم والانتماء بينهم".

ويُستفاد من هذا التعريف أن المعلمة تركز على أهمية العادات والتقاليد والخلفيات الثقافية الراسخة في أذهان التلاميذ، والموروثة عن أسرهم ومحيطهم الاجتماعي. ومن هذا المنظور، يتضح أن إدماج الهوية الثقافية في التعليم لا يسهم فقط في ترسيخ احترام التنوع الثقافي، بل يُساهم أيضًا في تحسين التحصيل الدراسي، حيث يشعر التلاميذ بأن بيئتهم التعليمية تعكس قيمهم وهويتهم.

## 2. خصائص الثقافة:

تتعدد خصائص الثقافة و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- *الثقافة خاصة بالإنسان:*

أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات الأخرى بالعقل والقدرة على التفكير وبالتالي فهو الذي يمتلك الثقافة ،وينتفع بها،ويعمل على تنميتها وتطويرها وازدهارها.

- *الثقافة مكتسبة وقابلة الانتشار:*

فالثقافة مكتسبة ، أي أنها ليست فطرية وانما يكتسبها الإنسان عن طريق الممارسة وخبرات الآخرين ،وطالما أنها مكتسبة وتنتقل من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع ، وبذلك فهي قابلة للانتشار وذلك بواسطة اللغة وسائل الإتصال المختلفة.

- *الثقافة متغيرة ومتطورة:*

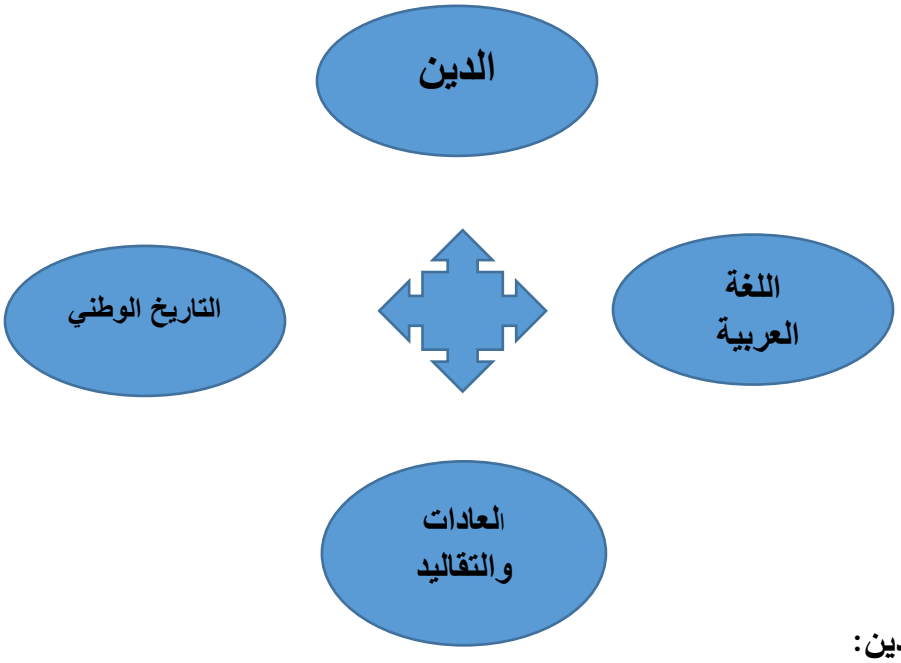
اي أن الثقافة تتغير من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع وذلك يرجع إلى التغيرات الحادثة في جميع المجالات. [1]

## 3. مقومات الهوية الثقافية:

على رغم من اختلاف الآراء وجهات النظر حول مقومات الهوية الثقافية الا ان تلك الأراء تشير في مجملها إلى ان اهم تلك المقومات تتمثل فيما يلي:

[1] نجاح السعدي عرفات ;سناء محمد حسن، المناهج والاتجاهات العالمية، ط1، مكتبة الشقري، الرياض-السعودية ،1433ه، ص20

الشكل رقم 01: مخطط يوضح مقومات الهوية الثقافية




**1) الدين:**

هو الذي يحدد للامة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها. له تأثير هام وأساسي في تعميق الهوية الثقافية وإبرازها وله دور أيضا في توجيه افراد المجتمع لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الجوانب الحياة ،كما حدد ايطار عاما يشمل معظم الحياة المادية والاجتماعية والثقافية وأبرزها عن طريق تنظيم عددا من العلاقات الاجتماعية كتكافل، والتعاون والإحسان والتركيز على المثل الأخلاقية الإيجابية ونبد السلبية منها والتي تعمل على تقوية المجتمع وتوجيه نحو الإصلاح والاستقرار.[1]

[1] د. ثناء هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، عدد يناير الجزء الأول 2019، ص129

ومن التعريفات التي عرف بها الباحثون في الغرب كلمة الدين: منها تعريف "دوكاريم" الدين بأنه مجموعة متسائدة من الاعتقادات والاعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة، اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة. كما أن الدين يجمع بين مجموعة معتقدات وممارسات تنظم سلوك الإنسان وتوجه عالم المعتقدات لديه وتزوده برؤية للكون، كما تمنحه أدوات لتحليل العالم، وتبني له بناء منطقي متوازن يتكون من مجموعة من المبادئ والقيم والطقوس والمعتقدات، كما يقدم الدين علاقة وجدانية نتوقف عبر مجموعة من العبادات والطقوس، مما يمنح الشعور بالأمان والانتماء للفرد وتأكيد الهوية الثقافية للفرد، "إن الدين واقعة عالمية، فلدى جميع الشعوب هناك مراسيم، وطقوس، وعبادة الاشياء و كائنات و امكنة وازمنة مقدسة.[1]

و يؤكد جيرتز أن الدين ليس مجرد ايمان بعقائد معينة بل هو نظام رمزي يشكل رؤية الأفراد للعالم ويؤثر على هويتهم الثقافية والاجتماعية.[2]

ولم يقتصر حضور هذا البعد الديني على المستوى النظري فحسب، بل تجسّد أيضًا من خلال ممارسات فعلية لاحظناها أثناء الدراسة الميدانية، حيث لمسنا حرصًا من الهيئة التربوية على غرس القيم الإسلامية في الحياة المدرسية. من خلال ملاحظتنا المباشرة داخل المؤسسات التربوية، تبيّن أن البعد الديني حاضر بوضوح، حيث سُجّل تفعيل هذا المقوّم من خلال مجموعة من الأنشطة والممارسات التربوية. فعلى سبيل المثال، خلال شهر رمضان، لوحظ التزام عدد كبير من التلاميذ بالصيام، رغم صغر سنهم، وهو ما يعكس تشبّعهم بالقيم الدينية. كما قامت بعض المعلمات بتنظيم أنشطة مخصّصة لهذا الشهر الفضيل، من بينها

[1] وليد شايب الدراع (2023/2022)، قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي،رسالة دكتورة،سعاد سراي،تخصص صحافة مكتوبة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية -قسم العلوم الانسانية -جامعةمحمد خيضر-بسكرة- الجزائر .

[2] كليفورد غيرتز, تاويل الثقافات،ترجمة: محمد بدوي،مؤسسة بن راشد ال مكتوم،بيروت،2009،ص21

تخصيص حصة لتعليم التلاميذ كيفية الوضوء، وأخرى لتطبيق صلاة الجماعة داخل القسم، حيث طُلب من الذكور ارتداء القميص، ومن الإناث ارتداء الحجاب، تهيئةً لأداء الصلاة، ما يعكس حرص المعلمات على غرس القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الدينية لدى التلاميذ في إطار العملية التعليمية. وهذا ما وضحه دوركايم حسب رايه ان الدين يشكل الاساس في الوعي الجماعي بالعقائد والقيم الأخلاقية في المجتمع. فهو يقول (ان العقائد الكلية والعواطف المشكلة للمواطنين من نفس المجتمع تشكل نظاما مقدر ا له، ربما يسميه البعض وعي اجتماعي او مشترك).[1]

2) **اللغة العربية:**

تعد اللغة العربية مؤلف من مؤلفات الهوية العربية لأنها توحد الناطقين بها اجتماعيا وسياسيا وثقافيا.[2]

كما أنها تعتبر وعاء الثقافة لأنها تشمل على تاريخ الأمة وعلى آدابها من نثر وشعر وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف فلذلك هي العنصر الأهم في العناصر البنائية لثقافة الأمة. وهي التي توضح للفرد انتمائه الحقيقي إلى مجتمعه القومي وهي التي تجعل لكل مجتمع كيانه الثقافي والحضاري الذي بتميزه عن سائر القوميات.[3]

من خلال مقابلة أُجريت مع معلمة في الطور الابتدائي، وهي متحصلة على شهادة في علم اجتماع التربية، أكدت بدورها على أهمية إدماج العناصر الثقافية في المناهج التعليمية، حيث ذكرت:

[1] هارلمبنس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان لطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،2010، ص19
[2] بسام بركة واخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي (إشكالية التعليم والترجمة والمصطلح)، ط1، دار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2023، ص
[3] عطية محمد عبد الرؤوف، التعلم وازمة الهوية الثقافية، ط1، طيبة للنشر والتوزيع، كلية التربية بالقاهرة جامعة الازهر ،2024، ص40

"من خلال الدروس، نُعرّف التلميذ بتاريخ وطنه، ونغرس فيه الشعور بالانتماء إلى مجتمع عربي له عقيدة إسلامية، ويتحدث لغة عربية يعتز بها. كما نعرّفه بالدين الإسلامي، دون إغفال اللغة الأمازيغية التي تُعد بدورها مكونًا أصيلاً من مكونات الهوية الوطنية، ونخليه يعرف التنوع الثقافي لي في بلاده".

تعكس هذه التصريحات الميدانية كيف تساهم المناهج في ترسيخ قيم الانتماء الوطني والديني واللغوي والثقافي، مما يتقاطع مع ما أشار إليه عدد من الباحثين في علم اجتماع التربية، على غرار بورديو الذي تحدث عن دور المدرسة في إعادة إنتاج القيم الثقافية السائدة، وكذا دورها في نقل الهوية الجماعية وتعزيزها لدى النشء.

حسب راي البنيويين والاتجاه البنيوي ان اللغة هي المفتاح في إدراك العالم الاجتماعي، فمعظم الحياة الاجتماعية تتم عبر اللغة وتنطبع بها. ويؤكد سوسر في نظريته ان الناس يتعاملون مع العالم بعبارات من الإشارات التي تحمل معاني معينة بدلا من التعامل معه بطريقة مادية مباشرة. ان وظيفة اللغة هي تنظيم وبناء ادراكنا للواقع. وان مختلف اللغات تنتج مختلف الخرائط للواقع.[1]

لا تقتصر اللغة على كونها وسيلة للتواصل فحسب، بل هي أيضا حاملة للثقافة، إذ تحتوي على مفردات وأمثال وحكايات تعكس الطريقة التي يفكر بها الأفراد داخل ثقافتهم، كما أن اللغة هي وعاء للذاكرة الثقافية، ومن خلالها يتم نقل القيم والأعراف من جيل إلى جيل. على سبيل المثال، يمكن أن تعكس المفردات المستخدمة في اللغة فهم الأفراد لعلاقاتهم مع الطبيعة، الأسرة، والآخرين.[2]

[1] ، هارلمبنس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ص 59- 61

[2] البوابة، زيدان اية، الهوية الثقافية في علم الاجتماع ،28/02/2025، متاح على https://albawaabh.com، 25/03/2025

### 3) التاريخ الوطني:

إدا كانت للغة هي روح الأمة وحياتها فإن التاريخ هو بمثابة وعي الأمة وشعورها، فالتاريخ المشترك إلى جانب اللغة بعدان من اهم عوامل هوية الجماعة وهناك اتفاق مشترك بين باحثين على أن التاريخ يعد من أهم الدعائم الهوية فالأمة لا تتوحد الا بتاريخها الموحد فهو السجل الثابت لماضي الأمة وعلى هدا تسير الامة من حاضرها إلى مستقبلها.[1]

تُعد وحدة القيم، ووحدة الفكر، والعادات والتقاليد، والنظرة المشتركة إلى الحياة، من أبرز مقومات الثقافة المشتركة داخل أي مجتمع. ويعود أصل هذا التوحد في الغالب إلى العامل التاريخي، إذ تُعد التجربة التاريخية المشتركة أحد أهم العوامل التي تساهم في تشكيل الوعي القومي. فالتاريخ المشترك يرسّخ الوجدان، ويكوّن ضمير الأمة، ويحدّد رؤيتها الفلسفية، كما يبلور أهدافها الكبرى. ومن ثم، فإن تشكّل الأمة لا يكتمل إلا بانصهار أفرادها في وحدة تاريخية واحدة، تغذي لديهم الإحساس بالانتماء وتوحّد توجهاتهم نحو مستقبل مشترك.

وعند ربط التاريخ بالهوية، يقدم لنا عبد الله العروي الهوية التي يعتبرها وعي للذات، ليس الا في الأساس ووعي للغرب وكذلك وعي للماضي وان العرب في تعريفهم للهوية يربطونها بالتاريخ القومي واستمراريته حيث يقول "حينما ينعدم الشعور العفوي المباشر بالذات فيلجأ الناس مضطرين الى الماضي ليؤكد لهم هويتهم فتصبح مرادفة للاستمرارية التاريخية فهويتنا هي ما خلفه الاسلاف.[2]

[1] السيد ايمان سعيد عبد المنعم، خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية، 2022، ص440

[2] صفاء كويزي2019/ 2020، اشكالية الهوية بين الايديولوجيا والتاريخ عند ابو قاسم سعد الله، مذكرة ماستر، تحت اشراف د. زيغمي احمد، فلسفة عامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-قسم فلسفة -جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-

### 4) العادات والتقاليد:

تشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والنشاطات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السياق اليومي الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها وتقاليدها، وكيف ينظر هؤلاء لهذه الممارسات وهنا نشير إلى مسألة (الخصوصية والانتماء).[1]

بحيث أن العادات والتقاليد تعبر عن الخصوصية الثقافية التي تميز جماعة دون غيرها ومجتمع دون الآخر، وتكشف عن خصائص الاختلاف عن الآخر وتوضح عبر ممارستها طبيعة الظروف التي عاشها الفرد في ظل نمط ثقافي معين، فالعادات والتقاليد ترسم واقع الأفراد داخل وسطهم الاجتماعي، فالفرد يزاول عاداته وتقاليده تبعا لما له هو متداول، فالشعب الجزائري كغيره من الشعوب، يمارس عاداته وتقاليده بصورة عادية وطبيعية، فهي جزء لا يتجزأ من شخصيته وهويته وثقافته وحضارته، فلقد ظل يمارس عاداته وتقاليده دون هوادة ولا انقطاع ينظمها وينظم أطرها الثقافية والاجتماعية والعقائدية، فيحتفل بأعياده. يمارس طقوسه وفق رؤية ومنطق خاصين به وبشخصيته.[2]

وفي إطار البحث في كيفية تمثيل العادات والتقاليد ضمن المناهج التعليمية، وخصوصًا في كتاب التربية المدنية، طُرِحنا على المعلمات السؤال التالي: "هل يعكس كتاب التربية المدنية التعدد الثقافي داخل المجتمع؟" حيث صرحت احداهن قائلة: "نعم، الكتاب يعكس واقع المجتمع ويُبرز تنوّعه الثقافي، يهضرو على الكاراكو والشدة التلمسانة، التويزة، موسيقة العلاوي، الوعدات وتجسيد الواقع المحلي والوطني حيث ان التلاميذ يعرفوا

[1] زيادة هاجر; شيخ علي، رمزية العادات والقاليد،08/12/2020، الصفحة 36

[2] محمد سعيدي,2008، لانثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق: دراسة في مظاهرالثقافة الشعبية في الجزائر،اطروحة الدكتورة،تحت اشراف الدكتور شايف عكاشة ،تخصص الانثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية –قسم الانثروبولوجيا ،جامعة ابي بكر بلقائد -تلمسان-

هاد الأشياء بالممارسات تاع والديهم و كيما كأين عادات و تقاليد المعلم هو يبينها و يشرحها لتلاميذ مثلا الشخشوخة و التريدة, اللباس الصحراوي".

يتبيّن من هذا التصريح أن المناهج التعليمية، ولا سيما كتاب التربية المدنية، لا تكتفي بنقل المعارف المجردة، بل تسعى أيضًا إلى ترسيخ العادات والتقاليد كمكون جوهري من الهوية الثقافية، مما يُساهم في بناء وعي التلميذ بانتمائه الثقافي وتعزيز احترامه للتعدد الموجود داخل وطنه.

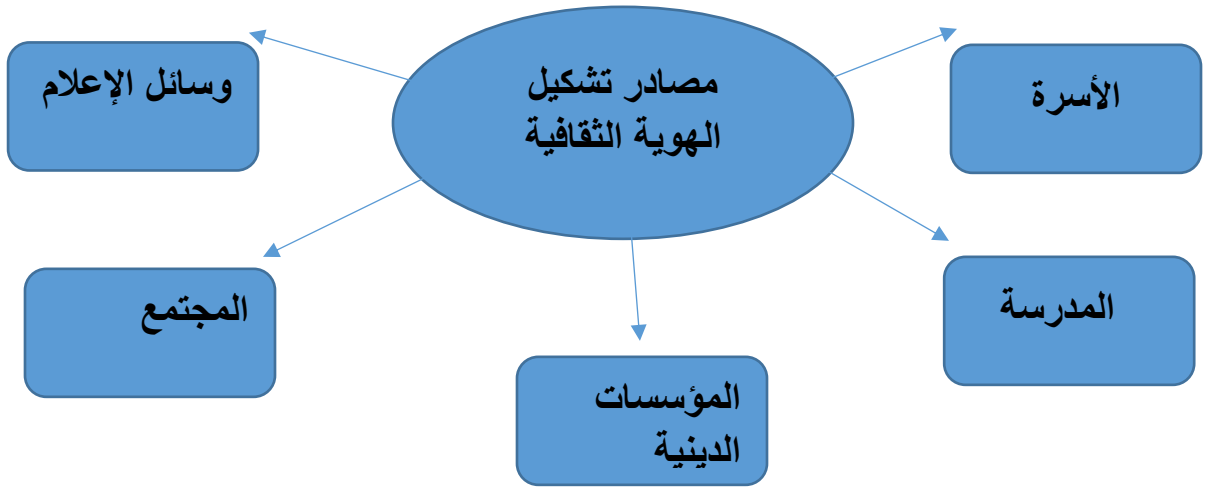
كما جاء في احدى مقالات تحليل لرؤية البشير الابراهيمي لمقومات الهوية الثقافية الجزائرية. ان مستوى التقدم العلمي، ومستوى التقدم الثقافي، كلاهما رهان لابد من اكتسابه حتى لا تتوقف قافلة الأمة عن المسير والتقدم، إذ إن: «الثقافة هي المحرك الاساسي للفعل الإنساني، فمقياس تحضر الأمم ورقيها مرتبط بتقدمها الثقافي.» كل ما قاله الابراهيمي عن العلم والثقافة وكل ما يتجلى فيه فكر الإنسان كان إيمانا منه بأن الإنسان بلا علم ولا فكر لا هوية له. حتى وان كانت الهويات الثقافية لمختلف الأمم تشترك في ذات المقومات إلا أن البشير الابراهيمي قد تحدث عن المقومات الأساسية للهوية الثقافية الجزائرية بنوع من التخصيص: «هي مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل هذه المقومات في: اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والاعراف ...» وقد اعانه على ذلك كونه ابن البيئة الثقافية الجزائرية؛ فهو قد عاش في احضان وطنه؛ إذ لم يعش مغتربا ولا منفيا، فكان يتحدث بمنطق العارف لخبايا أمته، والتفاهم لطريقة تفكيرها، كما

شفع له اطلاعه الواسع على ماضيها من خلال امهات الكتب، وهو الذي أوتي حافظة قوية بشهادة كل من يعرفه.[1]

## 4. مصادر تشكيل الهوية الثقافية:

تُعد الهوية الثقافية من أبرز المقومات التي تحدد ملامح شخصية الفرد والجماعة على حد سواء، إذ تمثل الإطار المرجعي الذي من خلاله يدرك الإنسان ذاته، وينتمي إلى مجتمعه، ويتفاعل مع محيطه الثقافي والاجتماعي. غير أن هذه الهوية لا تنشأ من فراغ، بل تتشكل عبر سيرورة اجتماعية وثقافية معقّدة، تتداخل فيها عدة مؤسسات وعوامل نذكر منها:

الشكل رقم 02:مخطط يوضح مصادر تشكيل الهوية الثقافية لدى التلميذ




[1] صياد مليكة، الهوية الثقافية الماهية والمقومات الاساسية في خطاب البشير الابراهيمي، مجلة البدايات، العدد الاول /المجلد 02، جامعة زيان عاشور (الجلفة)

1) **الأسرة:**

يعرف دوركايم الاسرة بانها تمثل الخلية الأولى في مجتمع حيث تنقل القيم والمعايير ويتم فيها إعداد الفرد ليكون عضوا صالحا اجتماعيا من خلال التنشئة على القيم السائدة.[1]

اما بيرجس ولوك: فأنهما يقولان ان الاسرة جماعة من الاشخاص يتحدون عن طريق الزواج او الدم او التبني ويسكنون بصورة مستقلة وبينهم تفاعلات مستمرة بقيامهم بأدوار اجتماعية معينة كزوج وزوجة وام واب وابن وابنة واخ واخت، فتتكون لديهم ثقافة مشتركة.[2]

حيث انها ليست فقط أول مدرسة يتعلم فيها الفرد أسس الحياة، بل هي أيضًا الجسر الذي يربط بين الأجيال السابقة والحاضرة والمستقبلية. من خلال تمسك هذه الأخيرة بدورها في نقل الهوية الثقافية، اذ يمكنها ضمان بقاء التراث الثقافي حيًا ومزدهرًا وانطلاقًا من هذا الدور المحوري، حظيت الأسرة باهتمام الباحثين بوصفها المصدر الأول للتنشئة الاجتماعية والثقافية. وفي هذا السياق، يُعرّفها حامد عبد السلام زهران كما يلي:

"الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيرًا في سلوك الفرد، كما لها وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية، كما أنها تقوم بعملية التنشئة وتُشرف على نموه السليم وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، بالإضافة إلى تنمية المهارات المهنية لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة. وتتميز الأسرة بقيامها منذ نشأتها على روابط عاطفية تُحقق التماسك بين جميع أعضائها".[3]

[1] ايميل دوركايم ، في تقسيم العمل الاجتماعي ،ط1، ترجمة :حسن قبيسي ،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،2007،ص34-35

[2] ذكرى جميل البناء، المحاضرة الأولى، علم اجتماعالعائلة-PDF-الجامعة المستنصرية، كلية الاداب قسم الانثروبولوجيا و الاجتماع ،2021/2022،دون صفحة

[3] كنزة عيشور; عوارم مهدي، التماسك الاسري تعريفه وعوامل تحققه، ملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 10/9 افريل 2013، الصفحة 04

### 2) المدرسة:

هي مؤسسة أسسها وانشأها المجتمع بهدف تربية وتعليم من يشترك فيها ففي بداية كل عام دراسي يدخل فوج جديد للتعلم وإكمال المسيرة التعليمية فالمدرسة هي اللبنة الأساسية في المجتمع لخلق أجيال تنهض بالأمة وتواكب العلم والتطور والحضارة.[1]

كما ينظر جون ديوي للمدرسة على أنها كيان يركز على الجوانب النفسية، الاجتماعية للمتعلم على خلاف النظرة القديمة التي ترى على أنها مؤسسة لصقل التعلم معرفيا فقط، في حين أن ديوي اعتبرها ايضا وسيلة للتغير بإتاحة الفرصة لنمو مستمر لكل من الأفراد والجماعة وليس رغبة في فرض نظام اجتماعي معيّن.[2]

### 3) المؤسسات الدينية:

تُعرف المؤسسة الدينية بانها عبارة عن آلية ضبط اجتماعي غير رسمي تفرض قوانين على الأفراد بصفة دينية تهدف إلى تحقيق العدالة والإصلاح ومكافحة الفساد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثلما تفرض الدولة القانون على الافراد في مؤسساتها كواجبات وحقوق عليهم.[3]

وفي إطار هذا التعريف، وبالنظر إلى دور المؤسسة الدينية في توجيه السلوك وغرس القيم، تساهم هذه الأخيرة، إلى جانب المدرسة، في تحقيق هدف مشترك. إذ تعمل كل من المدرسة والمسجد على تنشئة التلميذ ضمن إطار ثقافي وديني موحَّد يعزز الانتماء للوطن والدين في آن واحد. فكما تنقل المناهج التربوية القيم

[1] الباحث مبارك فيصل مبارك الغريب، دراسة مقارنة بين المدرستين العليتين القديمة والحديثة في أصل من اصول الدعوة الى الله تفسير القران الكريم، مجلة الدراسات العربية، دون تاريخ، ص3403

[2] محاضرة الاستاذة بوشيخاوي اسمهان، تقرير حول نظرة جون ديوي للمدرسة، وثيقة موزعة، جامعة وهران 2- كلية العلوم الاجتماعية-قسم علم اجتماع التربية ،03/01/2025، ص1-2

[3] ثقال ابراهيم; الجاج دحوح (2022/2023)، الادوار الحديثة للمؤسسات الدينية في الوسط الحضري -دراسة بمسجد الارقم بن الارقم ببلدية لرجام -تسمسيلت-، رسالة ماستر، تحت اشراف د. بوطيبة عبد الغني، تخصص علم اجتماع الحضري، - قسم علم الاجتماع-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر

الوطنية والثقافية من خلال الدروس والأنشطة، يقوم المسجد بتعزيز هذه القيم من منطلق ديني، مما يخلق انسجاماً في عملية التنشئة ويساعد على بناء هوية ثقافية متماسكة ومتوازنة لدى التلميذ، تجمع بين البعد التربوي والمدني من جهة، والبعد الروحي والأخلاقي من جهة أخرى. فالدين، باعتباره مكوّناً أساسياً من مكوّنات الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري. يُعد الإسلام مرجعاً قيمياً وأخلاقياً يوجه المناهج التربوية ويمنحها مشروعية ثقافية واجتماعية. إذ لا تقتصر وظيفة الدين على العبادات فقط، بل تتعداها إلى بناء الإنسان الصالح والمنتمي لمجتمعه. ومن هذا المنطلق، فإن إدماج البعد الديني في البرامج التعليمية، سواء بشكل مباشر في مواد مثل التربية الإسلامية، أو غير مباشر من خلال القيم التي تبثها باقي المواد، يُعد خطوة ضرورية في سبيل تعزيز الهوية الثقافية وترسيخ الانتماء لدى التلميذ.

### 4) المجتمع:

يعرف أحمد زكي بدوي في كتابه معجم علم الاجتماع المجتمع هو جماعة من الناس تعيش في بقعة جغرافية معينة، وتربط بينهم علاقات اجتماعية منظمة، ويشتركون في ثقافة واحدة إلى حد ما.[1]

إلى جانب الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، يُعدّ المجتمع بأفراده ومؤسساته مصدرًا هامًا في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد، لاسيما في مراحل الطفولة والمراهقة. إذ يُكتسب الكثير من القيم والتصورات الثقافية من خلال التفاعل اليومي مع المحيط الاجتماعي، سواء في الحي، أو عبر النشاطات الجماعية، أو في الفضاءات العامة. كما تلعب العادات، التقاليد، والرموز الثقافية المتداولة في المجتمع دورًا فعّالًا في غرس الشعور بالانتماء الجماعي، وتكوين نسق مشترك من المعاني والدلالات التي تُشكّل هوية الفرد. إنّ ما يقدّمه

[1] احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دون طبعة، مكتبة لبنان، بيروت،1978، ص400

المجتمع من نماذج سلوكية وأمثلة حياتية واقعية، يُساهم بشكل غير مباشر في تطبيع الأفراد اجتماعيًا وثقافيًا ضمن إطار مرجعي مشترك.

### 5) وسائل الإعلام:

بغض النظر عن عشرات التعريفات المختلفة التي وردت نقول إنه عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة في إطار العملية التفاعلية الثقافية للمجتمع.[1]

تتمثل الوظيفة الجوهرية للوسائل الإعلامية، سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، في تقديم مضامين تعكس القيم والمعايير الثقافية للمجتمع، وتواكب في الوقت ذاته متطلبات العصر. ويُعدّ مدى التزام هذه الوسائل بنقل المحتوى الثقافي الأصيل، وفاعليته في ترسيخ الانتماء وتعزيز الوعي بالهوية، معياراً أساسياً في تقويم أدائها الإعلامي. كما يُؤخذ بعين الاعتبار الشكل الفني والإبداعي الذي يُقدَّم به هذا المحتوى، نظراً لدوره في جذب الجمهور والتأثير فيه.[2]

[1] الاستاذ ثاني قدور عبد الله، المحاضرة الأولى -وسائط الاتصال ماهيتها اهدافها أنواعها،PDF ، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، ص01

[2] احمد محمد زبادي، إبراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الله عودة، أثر وسائل الاعلام على الطفل، الطبعة الثانية، الاهلية للنشر والتوزيع، 2000، ص10

# الفصل الثالث:

# دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية وثقافية



## تمهيد:

تُعدّ المدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية محورية في المجتمع، فهي لا تقتصر على أداء الوظيفة التعليمية فحسب، بل أيضًا تتسم بدور أساسي في التنشئة الاجتماعية والثقافية للتلميذ، من خلال نقل القيم والمعارف وترسيخ مقومات الهوية الثقافية. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى المدرسة كفضاء يُسهم في بناء شخصية المتعلم وتعزيز انتمائه الوطني واللغوي والديني. ويبرز ضمن هذا السياق دور المعلم، الذي يُعتبر أحد أهم الفاعلين في العملية التربوية، إذ لا يقتصر دوره على تقديم الدروس، بل يتعداه إلى غرس القيم الثقافية والتربوية من خلال تفاعله اليومي مع التلاميذ وممارساته الصفية. كما يُشكّل المنهاج التربوي أداة أساسية في هذا المسار، بما يحتويه من مضامين ثقافية تسهم في تشكيل وعي التلميذ وهويته. بناءً عليه، يتناول هذا الفصل المدرسة من حيث مفهومها ووظائفها الاجتماعية والثقافية، مع التركيز على علاقتها بالهوية الثقافية، ودور كل من المعلم والمنهاج في تعزيز هذا البعد لدى المتعلم.

## 1. مفهوم السوسيولوجي للمدرسة:

ان المدرسة، كنظام متكامل من السلوك لا ينطلق كما هو هنا من مجرد تحديد مختلف العناصر التي تتكون منها كالصفوف والإدارة والمناهج والمعلمين، بل يرتكز أيضا وبصورة أساسية على منظومات الأفعال التي يقوم بها الطلاب والمدرسين والإداريين فيما بينهم من جهة، وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط الخارجي بمؤسساته وأسره وثقافاته من جهة أخرى وهذه الأفعال والفعاليات ترسم في مخطط معقد للنشاطات الإنسانية التي تتم على العموم في إطار التفاعل الاجتماعي. ويُعدّ التفاعل التربوي الذي يحدث بين أفراد الجماعة المدرسية انعكاسًا حيًا للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع الأوسع. ويتجسد هذا التفاعل داخل المدرسة من خلال نسق من العمليات التي يتواصل فيها أفراد الجماعة فيما بينهم على المستويات العقلية والدافعية، بما يشمل الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف. وبهذا المعنى، يمكن تعريف التفاعل التربوي على أنه سلسلة متواصلة ومتبادلة من الاتصالات بين شخصين أو أكثر.[1]

وتعرف المدرسة عند علماء الاجتماع: هي بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية، يعمل متساندا ومتفاعلا مع بناءات اجتماعية أخرى في تكامل توازني لاستقرار المجتمع وبقائه.[2]

ويعتبر جون ديوي أن المدرسة عبارة عن مؤسسة اجتماعية ويجب أن تشجع الطلاب على المشاركة بالحياة الاجتماعية، حيث يؤكد على أن حياة الأطفال تعتبر أساس أنشطتهم التعليمية وفقاً لتعريفه للمدرسة

[1] علي اسعد وطفه، وعلي جاسم الشهاب، *علم اجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية*، ط01، تم الاطلاع عليه من الموقع WWW.watfa.net،2003، ص20-24

[2] محمد سيد فهمي، *المدرسة المعاصرة والمجتمع*، ط01، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2013، ص12

فإنها تمثل: "الانعكاس الأكبر للمجتمع في خارجها، بحيث يمكن للمتعلم تعلم الحياة من خلال العيش، ولكن وفق مجتمع بسيط ومتقن ومتوازن.[1]

## 2. الوظائف الاجتماعية للمدرسة الابتدائية:

تؤدي المدرسة الابتدائية عدة وظائف اجتماعية أساسية، وقد تنوعت المقاربات السوسيولوجية في تفسير طبيعة هذه الوظائف. فالبعض يرى أن المدرسة تلعب دورًا محوريًا في تكوين الرأسمال البشري من خلال إعداد قوى العمل المؤهلة لمختلف التخصصات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع وعلى رأسهم بيار بورديو. كما تُساهم في إنتاج وإعادة إنتاج البنى الإيديولوجية والثقافية، بما يعزز من استمرارية النسق الاجتماعي القائم. إلى جانب ذلك، تُعدّ المدرسة أداة لإعادة توزيع الأدوار والمواقع الاجتماعية بين الطبقات والفئات المجتمعية، مما يجعلها فضاءً لإعادة إنتاج النظام الاجتماعي وفق منطق التدرج الطبقي أو الحركية الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى المدرسة كجهاز اجتماعي يتجاوز وظيفة التعليم الضيقة ليؤدي أدوارًا بنيوية في تشكيل الفرد والمجتمع على حد سواء:

- نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الناشئة

[1] محاضرة الاستاذة بوشيخاوي اسمهان، *تقرير حول نظرة جون ديوي للمدرسة*، وثيقة موزعة، جامعة وهران 2- كلية العلوم الاجتماعية-قسم علم اجتماع التربية ،03/01/2025، ص1-

- التبسيط المتعمد في مختلف المواد المعرفية، والمهارات المدرسية المتشابكة لتصير مناسبة لفهم التلاميذ.
- التظهير الخاص بالتراث الثقافي للمجتمع، وتنقيته من بعض الأمور التي لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة.
- تنسيق التفاعل الاجتماعي والتوحيد بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية، من خلال صهرها لميول واتجاهات التلاميذ في بوثقة واحدة حسب فلسفة المجتمع، مما يخلق واقعا للحراك الاجتماعي القائم على التعايش والتفاهم بين الأفراد.[1]

تعتبر هذه من أهم الوظائف الاجتماعية الموكلة للمدرسة، بالإضافة إلى ذلك تعمل المدرسة على تقديم خدمات للبيئة وذلك بتعاونها مع الهيئات العاملة في ميدان الخدمة العامة كأن تقوم بتتبع الأحداث الجارية بعقد ندوات وإلقاء محاضرات وإقامة المعارض وعرض التمثيليات بقصد توضيح الأهداف القومية، والنهوض بالبيئة المحلية صحيا بنشر الوعي الصحي عن طريق الملصقات والدعوة إلى نظافة الشوارع، وتبصير المجتمع بأضرار الاعتقادات الفاسدة والخرافات الشائعة ومحاربة البدع.

[1] نور فارس عبد الرحمن (2017-2018)، البيئة الثقافية و علاقتها بتطبيق الثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية: دراسة ميدانية بالمؤسسات التعليمية لولاية ادرار، رسالة دكتورة، تحت اشراف تيغزة احمد، تخصص علم النفس عمل و تنظيم،كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة وهران 2، وهران

## 3. تعريف ثقافة المدرسة:

المدرسة مؤسسة أو منظمة اجتماعية أو بيئة العمل التربوي، فإن لها ثقافات الخاصة والتي تعرف بثقافة المدرسة والتي تكمن في التقاليد والقيم و المبادئ التي تصنف لنا التفاعل الإنساني .ترتبط ثقافة المدرسة بثقافة المجتمع الأكبر ، فهي لا تعمل وحدها ، ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي توجد فيه وظروفها هي ظروف ذلك المجتمع ،فالمدرسة تعكس المجتمع الذي توجد فيه الأنظمة التي تتعامل معها ، فهي الوسيط لنقل الثقافة من المجتمع إلى التلاميذ...ونظر إليها البعض على أنها نسخة مصغرة من المجتمع ، و أنها مكان يعاد فيه تشكل ثقافة المجتمع الأكبر ومن ثم نقلها . [1]

## 4. التعليم والهوية الثقافية:

التعليم وهو طرق التدريس والأساليب المتبعة به. ودور المعلمين والطلبة المؤثر فيها، الأنشطة و التدريبات التي يتم تنفيذها خلال العملية التعليمية ,التقويم و أساليبه و المواضيع التي يشتمل عليها، في حين تشتمل مخرجات العملية التعليمية على زيادة مهارات الطلبة و معارفهم ،تحفيز ذكاء الطلبة ،الاهتمام بالموضوع التعليمي ،زيادة الثقة ,و زيادة النمو الاجتماعي للطلبة ،و زيادة قدرة الطلبة على مواجهة المواقف المختلفة ،انواع التعليم تتعدد الذي يتلقاه المتعلم في مؤسسات التعليم المختلفة ، ولكل نوع من أنواع التعليم منهج دراسي خاص به تبعا للأهداف المرجوة منه.وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى وينجز أعماله ومسؤولياته، إن التعليم هو التزام مشترك بين المعلمين والطلاب،

[1] نُها مجدي شرقاوي حسن، ثابت كامل حكيم، محمد ماهر محمود الجمال، "*ثقافة المدرسة وبعض المشكلات المؤثرة فيها (دراسة تحليلية)*"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 27، العدد 10.1، أكتوبر 2021، ص313.

يهدف إلى أعدادهم لتثقيف أنفسهم طوال فترة حياتهم، لتعليم عناصر محددة فعلى المعلم أن يمتلك خلفية ثقافية واجتماعية, ومهارات وكفاءات ادائية. [1]

فيرى بياجيه صاحب نظرية التعلم البنائية إن التعليم يكتسب عن طريق المنبع الخارجي، تعد من أكثر المداخل التربوية التي ينادي بها التربويون في العصر الحديث تركز على اهمية البعد الاجتماعي في إحداث التعلم والمدرسة البنائية لها أكثر من منظور في التعليم وهي بشكل عام تؤكد على أن الفرد المعلومات والعالم من حوله بناءاً على رؤيته الشخصية. إن التعلم يتم من خلال الملاحظة، والمعالجة والتفسير، ومن تم يتم تكيف المعلومات وبناء البنية المعرفية لدى الفرد.[2]

يشهد مجتمعنا المعاصر العديد من التغيرات والتطورات في جميع المجالات، مما جعلنا أمام مسؤولية كبيرة لإعداد الناشئ لدخول هذه الألفية متمسكين بالقيم والأخلاق والمعتقدات التي تحافظ على تماسك المجتمع وقوته وهويته. ومن هنا أضحى موضوع الهوية المحور الرئيسي للأمم والشعوب، فقد انفجرت صراعات عرقية ثقافية في مختلف أنحاء العالم تدمر وتقتلع جدورا كانت راسخة في كثير من الدول. وما يشهده العالم حاليا من تغير وانفتاح والتقدم التكنولوجي الذي له تأثيراته على الهوية الثقافية للمجتمع وبالتحديد الأجيال الصاعدة.[3] وفي هذا الإطار وتبعا لهذه التغيرات أصبح لمحتوى المناهج الدراسية الأثر الأكبر في اكساب التلاميذ النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع فكل مجتمع يرسم بصماته على المنهاج الدراسية التي يطبقها في مؤسساته التي تعمل على نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، واكتساب الفرد خبرات

[1] فهد صالح الجاك صالح، "التعليم: دور إدارة الصف"، اشراف الدكتور: مرسي عسكر، مركزSudanese future school، القاهرة- مصر
[2] عماد شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، ط1، دار الهادي للنشر والطباعة، بيروت ،2009، ص72
[3] سليمة قاسمي، *"دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة –دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية –* "، مجلة العلوم الإنسانية-جامعة ام البواقي - الجزائر -، العدد السادس ديسمبر 2016، 2016، ص211

اجتماعية نابعة من القيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، فالمدرسة في نهاية الأمر البوتقة التي يتشكل فيها الفرد ويم تحديد هويته الوطنية والثقافية.[1]

إذا يتطلب من المنهاج التربوية في الوقت الحالي أن تواكب زمن العولمة حتى تبقى مرتبطة بواقع المجتمع فالمنهج لم يعد سوى محتوي ثابت، بل أصبح أداة اجتماعية وثقافية، يجب أن يساهم في تنمية قدرة التلميذ على إدراك واستيعاب التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع.

في إطار البحث حول دور التعليم في تعزيز الهوية الثقافية، ومن خلال المقابلة مع أستاذة تعليم الابتدائي تحمل شهادة ماستر، لها خبرة 10 سنوات في ميدان التعليم. أكدت المعلمة أن "الهوية في سياق التعليم تُعد نقطة أساسية ينطلق منها التعلم، وهما في الحقيقة منطلق واحد لا يمكن فصله." كما أكدت أستاذة اخرى أن الهوية ليست مجرد عنصر ثقافي هامشي، بل تُعتبر قاعدة يرتكز عليها التلميذ لبناء وعيه وفهمه للمعارف الجديدة، إذ لا يمكن للتعلم أن يكون فعالًا دون أن ينطلق من ذات المتعلم وهويته وانتمائه. وتُبرز في حديثها أهمية تضمين القيم الثقافية والاجتماعية في المضامين التعليمية، حتى يشعر التلميذ بأن ما يتعلمه يرتبط ببيئته ومحيطه، مما يعزز دافعيته ويقوي انتماءه.

كما اكدت أستاذة اخرى تبلغ من العمر 34 سنة، متحصلة على شهادة ماستر في القانون الخاص المعمق، وتملك خبرة خمس سنوات في ميدان التعليم. خلال الحديث، أشارت المعلمة إلى أن الهوية الثقافية في مجال التعليم لا تُقدَّم للتلميذ بشكل موحد، بل تتجسد وتُفهم حسب مستوى استيعابه وإدراكه.

[1] إيمان سلامة محمود علي،"*المناهج الدراسية والهوية الثقافية*" ، مجلة التربية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الأول لقسم المناهج وطرق التدريس "المستجدات العالمية ودورها في تطوير المناهج وثائق التعليم والتعلم"، ديسمبر 2018، ص516.

وترى أن استيعاب التلميذ للهوية الثقافية يختلف من مرحلة لأخرى، لذلك من الضروري أن تُقدَّم المضامين الثقافية بطريقة مبسطة ومدروسة، تراعي السنّ والقدرات المعرفية لكل فئة. كما أكدت أن ترسيخ الهوية لدى التلميذ لا يكون بفرض المعلومات، بل بجعلها جزءًا من التجربة التعليمية اليومية، من خلال الأنشطة، الأمثلة القريبة من واقعه، والربط بين ما يتعلمه في القسم وما يعيشه في محيطه الاجتماع.

## 5. دور المعلم في تعزيز الهوية الثقافية:

مهنة التعليم مهنة سامية جليلة فالمعلم يقوم بخدمة المجتمع والوالدين. وحسب النظرية الجوهرية الأساسية ترى أن المعلم هو مركز العمليات التربوية وهو ممثل المجتمع بل عليه نقل المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم إلى الأجيال بقصد المحافظة عليها وحمايتها من الاعتداءات المصاحبة للحركة التقديمية. يطالب المعلم في هذا ان يكون عضوا فعالا في المجتمع المحلي بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه، فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل للثقافة المجتمع فكيف يكون ذلك إذ لم يساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية هذا إضافة الى فعالياته الاجتماعية الأخرى.[1]

تتنوع الآليات والطرق التي يتم فيها إدماج الطلبة في الموقف التعليمي. بالإضافة إلى استخدام المعلم لطرق التدريس التي تتمركز حول المتعلم مثل الاستقصاء العلمي والتعلم التعاوني ولعب الأدوار، فان جوانب اخرى مهمة كذلك في عملية الادماج فمثلا عندما يقدم المعلم تغدية راجعة مناسبة للمتعلم عن العمل الذي قام به فإنه بذلك أشرك في عملية التعلم. كذلك مشاركة الطلبة في إدارة الصف وتنظيم البيئة الصفية مثال آخر

[1] فرح اسعد، *المعلم الناجح في التربية والتدريس*، ط1، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص22

على عملية الدمج. ومن المظاهر الأخرى لعملية الدمج قيام الطلبة بأنشطة سواء أكانت صفية أو غير صفية.

بالنظر إلى هذه الحقيقة الموضوعية، لا يمكن إغفال المبادئ الأساسية لعلم نفس التعلّم، والتي تُعدّ مرجعًا أساسيًا في تحديد منهجية التعامل مع المتعلّم، بما يتوافق مع طبيعته النفسية والجسدية، من حيث مراحل نموه، عمره، دوافعه، قدراته، استعداداته، واتجاهاته، إلى جانب مراعاة متغيرات عصره وكل الجوانب المكوّنة لشخصيته. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار خصائص التعلم ذاته، من خلال ملاءمة موضوعه ومحتواه مع المستوى العمري والمعرفي للمتعلّم، وكذلك انسجامه مع اتجاهاته المعرفية والوجدانية والسلوكية والنفس حركية، فضلًا عن أهمية تهيئة بيئة تعليمية ملائمة، سواء من حيث الجانب المادي أو النفسي.[1]

إذا كنا نسلم الحقيقة القائلة ان لكل عصر سماته التي تميزه إذاً فلكل عصر معلم عليه أن يواكب هذه السمات وهذه التغيرات بالمجتمع، مما يفرض على المعلم على استعاب الثقافة، وترسيخ القيم مع التأكيد على دعم الهوية الثقافية للمجتمع، وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع، وتركيز على عموميات الثقافية، ولكي يقوم المعلم بهذا الدور لابدَ بأن يتميز بخاصيتين في التعليم من أجل التجديد، ولهذا وجب عليه أن يستغني عن وسائل التقليدية التي تقوم على الحفظ والتلقين والحشو.

قد اوضح Faulkmerv& Latham2016، أن المعلمين في القرن الحادي والعشرين يحتاجون إلى صفات أساسية مثل: المغامرة، المرونة ومهارة حل المشكلات بشكل إبداعي، هو ما يجعلهم يؤدون أدوارهم المهنية.[2]

[1] حسن حسين زيتون، *استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم*، ط1 (عمّان: دار الشروق، 2003)، ص 150.
[2] وائل صلاح السويفي، *التقنيات التدريسية الحديثة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرون*، وكالة الصحافة العربية ،2022، ص19

تُبرز شهادات المعلمات الدور المحوري الذي يؤديه المعلم في ترسيخ الهوية الثقافية لدى التلميذ، وذلك باستعمال أساليب متنوعة تتناسب مع خصوصية كل مستوى تعليمي. إحدى المعلمات (40 سنة، تخصص آداب ولغات، خبرة 8 سنوات) أكدت أن من مهامها الأساسية شرح المناسبات الوطنية للتلاميذ، وبيان سبب الاحتفال بها، مما يُسهم في تنمية شعور الانتماء لديهم. كما ترى معلمة أخرى (43 سنة، تخصص حقوق، خبرة 6 سنوات) أن التلميذ قد يمارس عادات ثقافية دون أن يدرك معناها، لذلك يقع على عاتق المعلم توضيح هذه المفاهيم حتى تتحول إلى ممارسات واعية لا مجرد تقليد. بدورها، شددت معلمة (32 سنة، تخصص محاسبة مالية، خبرة 5 سنوات) على أهمية دور المعلم في تحفيز التلميذ للارتباط بوطنه والتعرف على ثقافته، مشيرة إلى أن الحديث عن الجزائر كدولة عربية ذات هوية غنية ومتنوعة يُعزز هذا الشعور. كما بيّنت معلمة (34 سنة، تخصص قانون خاص، خبرة 5 سنوات) أن النشاطات التربوية مثل الرحلات، أركان المطالعة، والحوارات الجماعية في الساحة تُساهم في تعريف التلميذ بثقافات جزائرية مختلفة، مما يرسّخ وعيه بهويته بطريقة تفاعلية ومحبّبة. تؤكد هذه الآراء أن المعلم يشكل عاملاً أساسياً في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ، سواء عبر الشرح المباشر أو عبر الأنشطة والمشاريع التربوية، مع تمتعه بهامش من الحرية في اختيار الأساليب المناسبة لتحقيق هذا الهدف التربوي النبيل.

## 6. الاستراتيجيات التي يعتمدها المعلم في تعزيز الهوية الثقافية:

إذا كان تعزيز الهوية الثقافية هو مهمة مؤسسات متعددة في المجتمع فالأولى من هذه المؤسسات وهي مؤسسة التربوية، التي يمكنها القيام بدور كبير في تعزيز الهوية الثقافية، حيث أن التعليم مرتبط بتربية النشئ، وغرس القيم في عقولهم مند سنوات الأولى في المدرسة .

- ✓ **تعزيز القيم الأخلاقية:**

تأصيل عمليات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تركيز غرس المقومات والركائز الأخلاقية.

الاهتمام بالجانب الروحي والديني للتلاميذ.

تنمية احساس التلاميذ بمشكلات المجتمع الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، وإعدادهم إلى حل مشكلات

- ✓ **جمع بين الأصالة والمعاصرة:**

بعد التطور التكنولوجي ومن أهم تحديات المعلم ليجب يراعي ويتماشى مع هذه التطورات بضرورة تنمية القيم نحو الوطن وترسيخها (العادات والتقاليد) التي ترتبط بالهوية الثقافية. لذا يلزم عليه تطرق إلى أساليب بطريقة فعالة.

تقديم قراءة جديدة للثرات تتماشى مع متغيرات العصر بحيث يكون عاملا من عوامل الإبداع.

ترسيخ مشاعر الانتماء الوطني وأهمية تاريخهم القومي.

استغلال الأنشطة اللاصفية في تعزيز الهوية الثقافية ووعي التلاميذ بتاريخهم، عقيدتهم، عاداتهم وتقاليدهم.[1]

[1] عبد الرحمن برقوق، منال جفال، "*دور الأداء التربوي للأستاذ في تعزيز الهوية الثقافية التلمي*"ذ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 22، 2017، ص28-29

# الفصل الرابع:

# المناهج التربوية التعليمية

# واهميتها

## تمهيد:

تُعد المناهج التربوية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، فهي تُجسّد التوجهات الفكرية والثقافية للمجتمع، وتُسهم في بناء شخصية المتعلم وتشكيل وعيه. وقد تطوّر مفهوم المنهج من التصور التقليدي القائم على المحتوى والمعرفة، إلى المفهوم الحديث الذي يركز على المتعلم واحتياجاته ومهاراته. يتناول هذا الفصل تعريف المنهج في كلا التصورين، ويعرض أنواعه، وعناصره، والأسس التي يقوم عليها، مع التطرق إلى التحديات التي تواجه المناهج التربوية في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحولات المتسارعة.

## 1.تعريف المنهج التربوي:

**لغة:**

المنهج مصدر مشتق من الفعل(نهج)بمعنى طَرَقَ أو سلك أو إتبع،والنهج والمنهج و المنهاج تعني ،الطريق الواضح[1]. (منضور، ه711)

**اصطلاحا:**

مجموعه نظامية من الدروس المدرسية أو أكاديمية المطلوبة للحصول على شهادة في حقل من الحقول المدرسية.[2]

يُعدّ المنهج التربوي بمثابة الإطار المرجعي الذي تستند إليه العملية التعليمية، وهو الأساس الذي تُبنى عليه الأهداف والمضامين وطرائق التدريس. ولهذا أولاه المختصون في التربية اهتمامًا بالغًا، وقدموا له عدة تعريفات تبرز أبعاده المختلفة ووظائفه المتعددة. وفيما يلي نعرض بعض هذه التعريفات:

–وليام باجلي1907 المنهج هو المخزن للخبرة المحفوظة حتى يكون هناك حاجة إليها عند حدوث مشكلة جديدة لم يتم التعامل معها من قبل.

–جون ديوي 1916 تتم عملية التربية من خلال الاتصال...كلما تعقد تركيب المجتمع ومصادره ازدادت الحاجة إلى وجود تدريس وإلى تعلم قصدي ورسمي.

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منضور، *لسان العرب*، دار الصادر، بيروت ،711ه
[2] احمد زكي بدوي، معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*، مكتبة لبنان، بيروت ،1978، ص49

–توماس هوبكنز 1941 المنهج هو تصميم قام بيه كل هؤلاء المهتمين بأنشطة الحياة للأطفال أثناء وجودهم في المدرسة. وينبغي أن يكون المنهج مرنا تماما مثل الحياة. ولا يمكن أن يتم صناعة المنهج سلفا ثم تقديمه للمدرسة للاستفادة منه. ويمثل المنهج التعلم الذي يختاره الطفل ويقبله وينصهر معه في صورة خبرات متلاحقة[1].

## 2. المنهج القديم والمنهج الحديث:

**المنهج القديم (الضيق):** المنهج بمفهومه القديم هو المحتوى الذي يتعلمه الطلبة ويتمثل في المعلومات والحقائق والمفاهيم التي نظمت في صورة مواد دراسية موزعة على سنوات الدراسية، ومراحلها فالمادة الدراسية إن المنهج القديم هو المفردات التي تقوم في مجال دراسي معين والتي تتضمن أكبر قدر من المعلومات.... قد انحصر دور المدرس في ظل هذا المفهوم في نقل محتوى المواد الدراسية إلى اذهان الطلبة بل اقتصر الأمر على عملية الحفظ دون غيرها من العمليات الذهنية الأخرى.[2]

كما يعرف أنه مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم الأفكار التي يدرسها التلاميذ في مواد الدراسية.[3]

**المنهج الحديث(الواسع):** أصبح النظر إلى المنهج الحديث على أنه مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تهيئها المدرسة لتلاميذ داخلها وخارجها يقصد مساعدتهم على النمو الشامل. اي نمو الجوانب العقلية والتفافية والدينية والاجتماعية والدينية والفنية نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم.[4]

[1] د. مجدي عزيز ابراهيم، *موسوعة المناهج التربوية*، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 2000، ص13-14
[2] زينة عبد المحسن راشد، *مناهج والكتب الدراسية: المرحلة الرابعة*، قسم رياض الأطفال، 2016ص4-5
[3] ابراهيم محمد الشافعي; واخرون، *المنهج المدرسي من منظور* جديد، مكتبة العبيكان، الرياض، ه1417، ص30
[4] ضياء عويد حربي العرنوسي، *المناهج وتحليل الكتب*، دون طبعة، جامعة بابل -كلية التربية الأساسية، دون تاريخ، ص10

الجدول يبين أوجه المقارنة بين كل من المنهج التقليدي (القديم ) و المنهج الحديث ( المعاصر )[1]

| وجه المقارنة | المنهج التقليدي | المنهج الحديث |
|---|---|---|
| طبيعة التعلم | ○ ثابت لا يقبل التعديل<br>○ المقرر الدراسي مرادف للمنهج<br>○ يركز على الكم الذي يتعلمه التلميذ<br>○ تركيز على الجانب المعرفي<br>○ يهتم بالنمو العقلي للطلبة<br>○ يكيف المتعلم للمنهج | ○ المقررجزء من المنهج<br>○ مرن يقبل التعديل<br>○ يركز على الكيف<br>○ يهتم بطريقة تفكير الطالب و المهارات<br>○ يهتم بجميع ابعاد نمو الطالب<br>○ يكيف المنهاج للمتعلم |
| تخطيط المنهج | ○ يعده المختصون في المادة الدراسية<br>○ يركز على اختيار المادة الدراسية<br>○ محور المنهاج المادة الدراسية | ○ يشارك في اعداده جميع الأطراف المؤثرة و المتاثرة به<br>○ يشمل جميع عناصر المنهاج<br>○ محور منهاج المتعلم |
| المادة الدراسية | ○ لايجوز التغيير او التعديل<br>○ المواد الدراسية منفصلة | ○ وسيلة تساعد على نمو الطالب<br>○ تعدل حسب الطلبة و احتياجاتهم |

[1]بتصرف من: شادية عبد الحليم تمام، واخرون، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير،عمان، 2016، ص38.

| | | |
|---|---|---|
| طريقة التدريس | ○ التعليم و التلقين المباشر<br>○ لا تهتم بالنشاطات<br>○ تسير على نمط واحد<br>○ عدم استخدام الوسائل التعليمية | ○ توفر الظروف الملائمة للمتعلم<br>○ تهتم بالنشاطات بانواعها<br>○ لها أنواع متعددة<br>○ تستخدم وسائل تعليمية متنوعة |
| المعلم | ○ علاقة تسلطية مع الطالب<br>○ يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم<br>○ دوره ثابت و لايراعي الفروق الفردية<br>○ يشجع على الحفظ | ○ علاقة تقوم على الانفتاح و الثقة<br>○ يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلاب على النمو المتكامل<br>○ دوره متغير و متجدد و يوجه و يرشد مع مراعاة الفروق الفردية |
| الحياة المدرسية | ○ تخلو المدرسة من الأنشطة الهادفة<br>○ لا ترتبط بواقع المجتمع<br>○ لا توفر جو ديمقراطي<br>○ لا تساعد على النمو السوي | ○ تهيئ الجو المناسب لعملية التعلم<br>○ تقوم على العلاقات الإنسانية<br>○ توفر الحياة الديمقراطية داخل المدرسة<br>○ تساعد على النمو السليم |

وفي سياق حديثنا عن الفروقات الجوهرية بين المنهج التربوي القديم والمنهج الحديث، أشارت إحدى المعلمات في المقابلة إلى أن "المنهج القديم كان يركز على التلقين، فالمعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، وغالبًا ما يُطلب من التلميذ أن يحفظ ويكرر دون فهم أو تحليل .التلميذ كان مطالبًا باسترجاع محتوى محفوظ دون أن يُسمح له بإبداء رأيه أو التفكير بحرية.

بالمقابل، يهدف المنهج الحديث إلى تنمية قدرات التلميذ الفكرية وتعزيز دوره كمشارك فاعل في العملية التعليمية، من خلال الاعتماد على الفهم، التحليل، النقد، والعمل الجماعي، ما يساهم في ترسيخ المعرفة وتنمية الهوية الشخصية والثقافية.

وقد عبّرت عن هذا النمط أستاذة تعليم الابتدائي ذات خبرة 15 سنة المتحصلة على شهادة ليسانس في الادب العربي بقولها:" أن التعليم في الماضي كان يعتمد على التلقين، دون اهتمام بالنشاطات أو استخدام الوسائل، وكان يركّز على الحفظ فقط (وش عطيتك ردّلي). أما التعليم الحديث، فهو عكس ذلك تمامًا، إذ أصبح واقعيًا، يعتمد على التطبيق ويركّز على النشاطات والوسائل لتوصيل الفكرة والمعلومة، ولا يقوم على الحفظ بل على الفهم."

**الفرق بين المناهج والمقرر:**

ان الفرق بين المنهاج والمقرر تعني كم المعرفة وهي جزء من المنهاج اما كلمة المنهاج فإنها تعني المحتوى، وتعني الانشطة التعليمية التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى الى المتعلم، وتعني كذلك التقويم، وأخيرا الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى بالإضافة الى المتعلم والظروف المحيطة بهما.اذاً فالمنهاج مفهوم واسع جداً يتسع حتى يكاد أن يشمل على كل ما تحتوي التربية، بعكس "المقرر " الذي يشمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج ألا وهو كم المعرفة أو المحتوى.[1]

[1] حسن حسين السراجي، *طرائق التدريس العامة*، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ،2003، ص112

## 3. أنواع المناهج التربوية:

### 1) منهج المواد الدراسية المنفصلة:

–يعد منهج المواد الدراسية المنفصلة من اقدم انواع المناهج و أكثرها شيوعا و انتشارا. وتعد المعلومات هي المحور الأساسي الذي يرتكز عليها هذا المنهج. ويتم تقديمها للمعلمين بطرق تعتمد على الالقاء من جانب المعلم والتلقي من جانب التلاميذ. كما وضع هذا المنهج حدودا فاصلة بين المواد الدراسية والتقدم في كل مادة دراسية على حدة قد يكون قويا الا ان الترابط بينهما جميعا قد يكون ضعيفا والرؤية الفلسفية وراء هذا المنهج هي ان كل مادة دراسية تقوم على بُنى معرفية [Rnouledge] Structures مرتبة ترتيبا منطقيا، كما يعتقد أن المواد الدراسية المنفصلة هي بعض الأدوات الأكثر قوة والتي مازال الإنسان يستخدمها لفهم العالم من حوله بكل مكوناته. ولذلك فإن تقديم المعرفة الإنسانية يتم في شكل مقررات دراسية تنفصل عن بعضها البعض محتوى، اعدادًا وتدريسًا وتقويمًا. وهذه المعرفة غالبا ما تقدم في كتب دراسية تتضمن على محتوى ليسهل تقديمه بطريقة الالقاء[1].

يدافع مؤيدو هذا المنهج عنه بأنه:

- يحافظ على التراث الثقافي والاجتماعي لأنه ينقل هذا التراث من جيل إلى جيل.
- سهل إعداد والتصميم
- سهل التنفيذ
- سهل التقويم والتطوير

[1] طاهر محمد الهادي محمد، *أسس المناهج المعاصرة*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2012، ص303

أما معارضوه فيرون انه:

- يهتم بالخبرات غير المباشرة التي يمر بها الطالب من خلال القراءة
- يهتم بالمعرفة والمعلومات ويهمل البيئة والمجتمع.
- يركز على جانب واحد من التراث وهو المعرفة. ويهمل العادات والتقاليد.[1]

2) ***المنهج الرسمي***:

ينظر البعض إلى المنهج على أنه خطة للعمل تعد مسبقًا، وبرنامج النشاطات، يرجى ان يؤدي إلى تحقيق أهداف معينة، وهذا ما يظهر للعيان في صورة الوثيقة المنهجية التي تصدر عن الجهات الرسمية. وعليه يعرف المنهج الرسمي. بمثل هذه النظرة عدد من المختصين في مجال المناهج. من أمثال بول هيرست ومكدونالد، وجود بوشامب. هيلدا تابا.

فقد عرف هيرست(1974) Hirst : المنهج بأنه: برنامج أو خطة من الأنشطة صممت بحيث يتوصل الطلبة عن طريقها إلى غايات وأهداف معينة، وعرف بوشامب (1987) المنهج بأنه: خطة (وثيقة) مكتوبة تمثل خطة لتربية الطلبة أثناء وجودهم في المدرسة، وقد تشمل عنصرا على الاقل من العناصر التالية: المحتوى، الأهداف المبررات، أو التقويم. أما ماكدونالد وروبرت (1956) Macdonald &Robert فقد عرف المنهج بأنه: خطة للعمل، اي خطة لتوجيه التدريس. وكذلك عرفت Taba تابا (1962) :المنهج بأنه يمثل خطة للتعلم.[2]

[1] محسن علي عطية، *الجودة الشاملة والمنهج*، دون طبعة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،2001، ص306-307
[2] الدكتور خالد خميس السر، *اساسيات المناهج التعليمية*، جامعة الأقصى، غزة –فلسطين، 2019، ص36

كل هذه التعريفات توضح بأن المنهج لا يقتصر على المحتوى المقرر فقط بل أيضا يشمل مختلف الخبرات والمهارات التعليمية التي يمر بها المتعلم داخل المؤسسة التربوية سواء أكانت مخططة أو غير مخططة.

3) ***المنهج الخفي (الكامن):***

هو المنهج الموازي أو غير الرسمي ويمثل كافة الخبرات والمعارف والقيم والسلوك التي يقوم بها التلاميذ ويتعلمونها خارج المدرسة والمنهج المقرر من دون إشراف المعلم أو علمه في معظم الأحيان كما يشمل ميول المعلمين وتفاعلهم ومعاملتهم للطلاب وفيما بينهم مع الإدارة فضلا عن المعارف والخبرات التي يكتسبها التلاميذ بعضهم البعض...كما يشير المنهج الخفي إلى تعلم الطفل من الطبيعة ومن التصميم التنظيمي للمدرسة العامة. وكذلك سلوكياتهم واتجاهات المدرسين.[1]

4) ***منهج الوحدات*** :

تتابعت محاولات تحسين المنهج وتطويره من قبل المهتمين. الخبراء التربويين ومن المواد المنفصلة التي عانت من تجزئ المعرفة وتشتتها إلى مناهج العقود وطريقتها التي اقترحها: هيلين بارك هيرس 1920 . التي يلتزم بها التلميذ بالموضوعات المقررة ويسيرها حسب سرعته وامكاناته الخاصة، حيث يتضمن العقد موضوعات معينة، مجموعة مراجع، أنشطة مختلفة، يعتمد على ترابط أساسيات الموضوع وتسلسلها. كما يعتمد أيضا على نشاط المتعلم.

[1] محمد عبد الله الحاوي، *مقدمة في علم اجتماع*، ط1، دار الكتب، صنعاء ،2016، ص22

وجاء بعد ذلك هنري موريس عام 1926 بأسلوب جديد من التعليم يساعد المتعلم على التأقلم مع ظروف البيئة والتكيف معها لتحسين سلوكه وتعديله. فنادى بضرورة تدريس المنهج في صورة وحدات مترابطة يهيئ للمتعلم من خلالها الفرص للتعبير عن خبراته ومهاراته.[1]

### *5) منهج النشاط:*

معنى (نشاط): هو نشاط المتعلم ومستوى دافعيته وذلك من خلال تفاعل المتعلم مع ما هو متوفر من الخبرات اذ أن المتعلم في تلك المواقف (يفكر، يلمس، يلاحظ، يقرأ يبحث، يقارب، ويجرب ويصل إلى نتائج...) وتعتبر خبرته السابقة رصيدا يستند إليه في معالجة المواقف الراهنة، اي ان النشاط هو معايشة للموقف التعليمي والإحسان به من خلال إشباع ميل أو الحاجة اول حل مشكلة أو إجابة عن سؤال بسبب حالة عدم ارتياح أو عدم اتزان.[2]

نشأ هذا المنهج في المدرسة التجريبية التي أسسها (جون ديوي). ويقوم مفهوم منهج النشاط على المبدأ القائل بأن الخبرة الشخصية أو المباشرة تتمثل في الممارسة الفعلية لألوان النشاط المرغوب سمي بمنهج النشاط لأنه يوجه كل عنايته إلى نشاط المتعلمين الذاتي وما يتضمنه هذا فيه. ولقد المتعلم بخبرات تربوية متنوعة تؤدي. الى تعلمه تعلما سليما، الى نموه نموا النشاط من مرور متكاملا. فمنهج النشاط هو ذلك المنهج المتمركز حول المتعلم، ويعتمد على تلبية حاجاته وميوله الحقيقية. [3]

فالأساس في منهج النشاط هو المتعلم الذي يعد الغاية النهائية في العملية التعليمية المتعلم هو نقطة البداية ونقطة النهائية وفي هذا المنهج ويُبنى مفهوم النشاط على أساس:

[1] سلمى زكي الناشف، *المناهج التربوية بين الاصالة والمعاصرة*، ط1، كنوز المعرفة،2013، ص73
[2] الدكتور ناجي ثمار، عبد الرحمن بريكة، المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ص25
[3] ديوي، جون. (2004). المدرسة والمجتمع. ترجمة: عبد العزيز القوصي. القاهرة: دار الفكر العربي، ص45

- إيجابية المتعلم وفاعليته في المواقف التعليمية.
- ممارسة المتعلم نشاطا ذا معنى من خلاله يكتسب المعلومات والمعارف.[1]
- كما تساعد هذه النشاطات اكتساب المهارات والمعارف ومساعدة الطالب في الاندماج في الجماعات الصغيرة والعمل معها، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع كالأنشطة الثقافية.

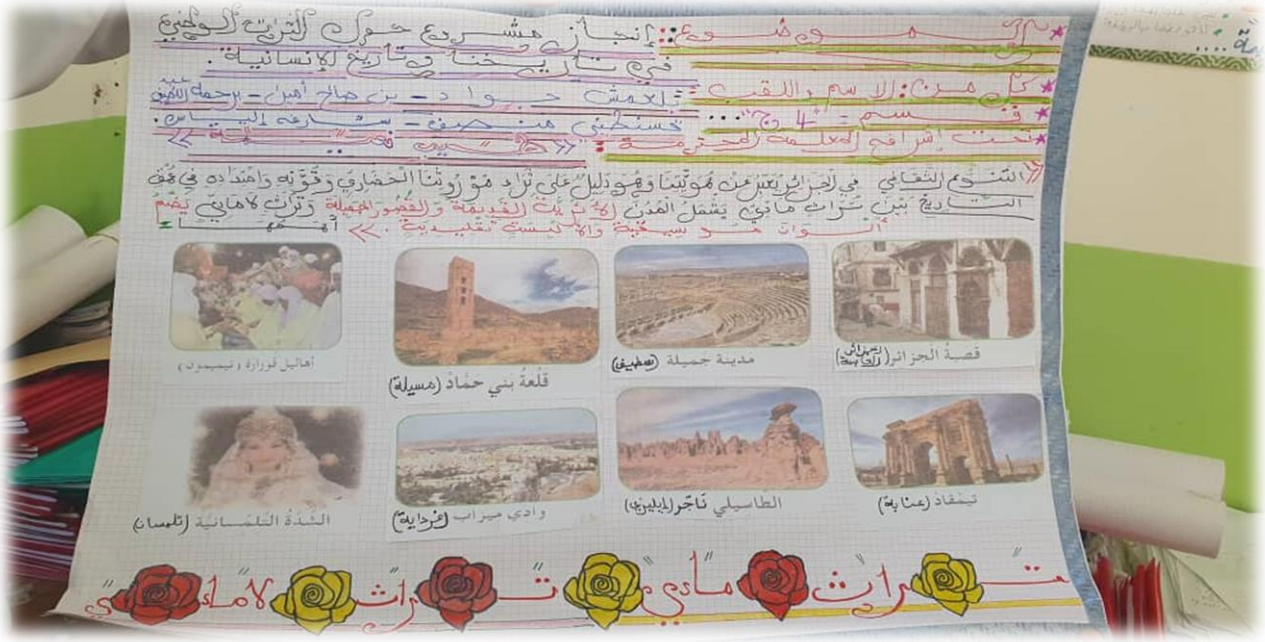
الأنشطة الثقافية: هي الأنشطة التي تقدمها للطلاب من أجل تزيدهم بالمعارف التي تعمل على زيادة معارفهم وتنمية تفكيرهم ويتجسد هذا في مناشط متنوعة مثل القراءة الحرة، الرحلات العلمية.[2]

في إطار سعيي لفهم الممارسات التربوية التي تساهم في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ، وخاصة من خلال الأنشطة التعليمية داخل القسم، أجريت مقابلة مع معلمة تبلغ من العمر 24 سنة، متحصلة على شهادة في تخصص علم الاجتماع، وتملك خبرة تدريسية مدتها سنتان. تعتمد في أسلوبها التربوي على تنويع الأنشطة وتحفيز التلاميذ على المشاركة الفعّالة. وفي نهاية كل محور من محاور المادة، تقوم بتكليف التلاميذ بإنجاز أعمال وأشغال يدوية في شكل مشاريع مكتوبة على ورق مقوى، مرفقة بالصور، تعالج مواضيع مختلفة تتعلق بالمحور المدروس. من بين هذه المشاريع مثلاً، أن يُطلب من التلاميذ التحدث عن المعالم الأثرية، حيث يقوم كل تلميذ باختيار معلم أثري، وجمع معلومات عنه مع صور توضيحية، وتقديمه في شكل مشروع مصغر. تهدف هذه الطريقة إلى ترسيخ المعلومات لدى التلميذ، وتنمية روح البحث والإبداع، وتشجيعه على التعلم النشط والممتع. وقد دعمت المعلمة حديثها بعرض مجموعة من نماذج أعمال التلاميذ، والتي تظهر في الصور المرفقة أدناه.

[1] محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج، ص316

[2] عصام توفيق قمر، *الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب: الأسباب –المظاهر – العلاج*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر، 2008، ص28


المعالم الاثرية
المسرح
قلعة بني حماد


قلعة بني حماد (مسيلة)
مدينة جميلة (صطيف)
قصبة الجزائر (العاصمة)
الطاسيلي ناجر (إليزي)
تيمقاد (عنابة)
وادي ميزاب (غرداية)
الشدة التلمسانية (تلمسان)
تراث مادي تراث لامادي



بما أن الجزائر بلد يتميّز بتنوعه الثقافي واختلاف العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى، تحرص هذه المعلمة على تعريف التلاميذ بهذا الغنى الثقافي داخل القسم من خلال أنشطة تربوية تفاعلية. ومن بين الأساليب التي تعتمدها، أنها تسأل كل تلميذ عن أصل عائلته والمنطقة التي ينتمي إليها، وتطلب منه أن يقدّم عرضًا بسيطًا يتحدث فيه عن أهم العادات والتقاليد الخاصة بمنطقته، إلى جانب أبرز المعالم الأثرية الموجودة فيها، والأكلات التقليدية المشهورة، وحتى الألبسة الشعبية المميزة. تهدف هذه الطريقة إلى تعزيز الشعور بالانتماء، وترسيخ قيم التعدد الثقافي والتعايش، كما تتيح للتلاميذ فرصة التعرّف على ثقافات زملائهم بطريقة ممتعة وتربوية.

***المنهج المحوري :***

يعتبر المنهج المحوري من المناهج الحديثة التي ظهرت كرد فعل للمنهج التقليدي. ويُعرّف "كاسويل" و"كامبل" المنهج المحوري بأنه: "منهج يُنظَّم حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم، ويُعدّ تنظيمه انعكاسًا لتلك الحاجات والمشكلات، وليس حول المواد الدراسية التقليدية.".[1]

حيث انه يهتم بالمتعلم والخبرات التربوية التي يمر بها. ان هذا المنهج يشدد على حاجات المتعلمين والاحتياجات الاجتماعية في خبرات التعليمية تقدم الى التلاميذ، عرف أيضا بانه عبارة عن مجموعة من الخبرات التي يكتسبها التلاميذ تتعلق بحاجاتهم ومشكلاتهم العامة بقصد اشباع هذه الحاجات والوصول الى حلول مرغوب فيها تتعلق بما يعترضهم من مشكلات، تمكنهم من التكييف مع المجتمع في حياتهم المستقبلية.

من خصائص هذا المنهج:

- اعتبار الخبرة أساسا لتعديل السلوك.
- تنظيم المحتوى على أساس المشكلات الشخصية والاجتماعية.
- استخدام أسلوب حل المشكلات.
- تشجيع التعاون والعمل الجماعي.
- يهتم بالفروق الفردية لكل تلميذ.[2]

[1] كاسويل، هوليس، ودوك كامبل. تطوير المنهج. نيويورك: الشركة الأمريكية للنشر، 1935، ص66
[2] محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج،ص326-327

## 4. عناصر المنهج التربوي:

تُعدّ عناصر المناهج التعليمية الأساس الذي تُبنى عليه العملية التربوية، إذ تعمل بشكل مترابط ومتكامل لتحقيق الأهداف المنشودة. فكل عنصر من هذه العناصر يلعب دورًا محوريًا في توجيه العملية التعليمية وتنظيمها، بدءًا من تحديد الأهداف التربوية، مرورًا باختيار المحتوى المناسب، وتحديد الطرق التعليمية والأنشطة المرافقة، وصولًا إلى تقويم النتائج وقياس مدى تحقق الأهداف. ومن خلال فهم هذه العناصر يمكن ضمان بناء منهج فعال يسهم في تطوير تعلم المتعلمين وتحقيق جودة التعليم.

إن أحدث التصورات القائمة حاليا لترتيب عناصر المنهج ، هو ما يتم فى ضوء منهج تحليل النظم *

تتأثر عملية بناء المنهج بعوامل عدة متداخلة ومتشابكة ، لذا يعد المنهج منظومة فرعية لعديد من المنظومات الأكبر ، وذلك كما فى الشكل التالى :(١٢)




ويظهر الشكل السابق أن المنهج كنظام ، ليس معزولا ، إذ أنه يتشابك بعلاقات تبادلية مع أنظمة أخرى .

وعلى الجانب الآخر ، فإن مفهوم المنهج كنظام – حسب التعريفات التى سبق سردها لمفهوم المنهج الحديث – يشير إلى أن عناصر هذا النظام تكون على النحو التالى :

* أهداف المنهج .
* محتوى المنهج (المقررات الدراسية ، ومفاهيمها ، وطرق التفكير فيها)
* أساليب ووسائل تنظيم المحتوى فى صورة أنشطة وخبرات تعليمية تعلمية يمكن تطبيقها .
* التقييم (التقييم أثناء التنفيذ – التقييم النهائي) .

والعناصر الأربعة السابقة متداخلة ومتشابكة ، كما يبين ذلك الشكل التالى

شكل رقم03: يوضح الشكل عناصر المنهج[1]

[1] عزيز ابراهيم، موسوعة المناهج التربوية، ص 30

### *1) الاهداف التعليمية:*

تمثل اهداف المنهج أول عنصر من عناصره، وتعني بذلك أن من الضروري تحديد أهداف المنهج قبل تحديد اي عنصر من عناصر المنهاج. يعرف الهدف بأنه التغير المتوقع حدوثه في سلوك التلاميذ نتيجة لمرورهم وتفاعلهم مع الخبرات التعليمية التي يتم اختيارها يقصد تحقيق النمو في شخصياتهم وتعديل في سلوكهم. ولذلك فإن عوامل فشل المناهج الدراسية يرجع نتيجة إلى عدم تحديد أهداف المنهج من ثقافة المجتمع وحاجاته وأهدافه، ما يسوده من قيم واتجاهات.[1]

وقد قسم بلوم وزملاؤه (Bloom. 1956)الاهداف التربوية إلى ثلاثة ميادين : الميدان المعرفي والميدان النفسي–حركي، والميدان الوجداني أو العاطفي. ويتمشى هذا التصنيف مع المكونات الأساسية للشخصية[2].

***جدول يبين تصنيف بلوم(1956م) الأهداف التربوية الى ثلاث ميادين:***

| *المجال المعرفي (القدرات والعمليات العقلية)* | *المجال الوجداني (اهداف تتصل بالمشاعر والانفعالات)* | *مجال النفس –حركي/المهارى (تكوين مهارات)* |
|---|---|---|
| *تذكر* | *انتباه تقبل* | *ملاحظات* |
| *فهم* | *اهتمام* | *تقليد* |
| *تطبيق* | *تكوين اتجاه* | *تجريب* |
| *تحليل* | *تكوين نظام قيمي* | *ممارسة* |
| *ركيب* | *سلوك قيم* | *اتقان* |
| *تقويم* | | *ابداع* |

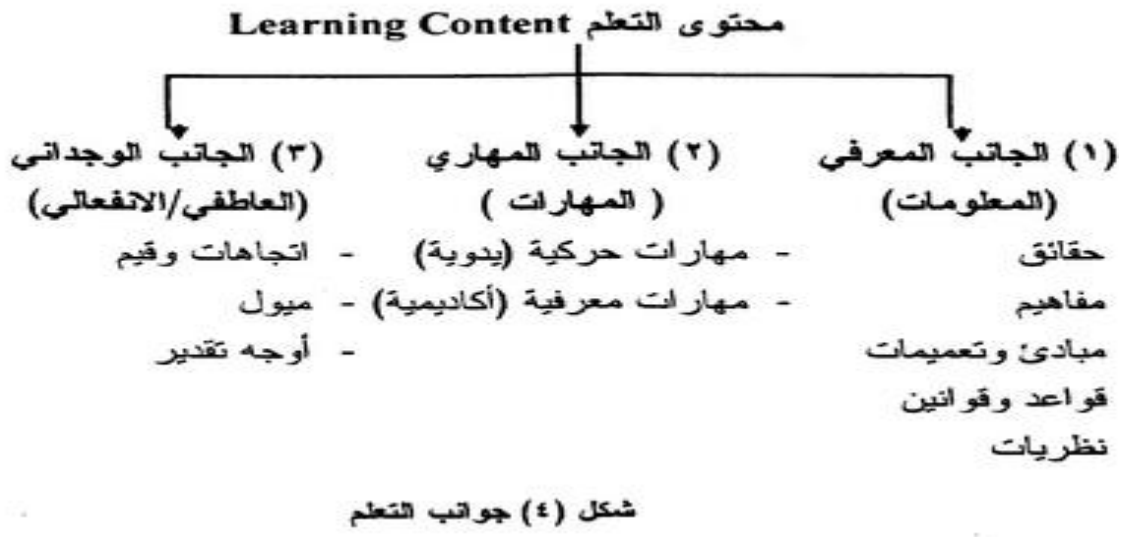
[1] صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عنصرها، اسسهاوتطبيقاتها، دون طبعة، دار المريخ للنشر، رياض-المملكة السعودية ،2000، ص30-31

[2] احمد ابراهيم قنديل، المناهج الدراسية الواقع والمستقبل، مصر العربية للنشر والتوزيع،2008، ص25

***2) المحتوى:***

هي ترجمة واقعية للأهداف ويعد المحتوى من أهم عناصر المقرر الدراسي، كما يُعرف المحتوى هو كل المعلومات التي يسعى المعلم والمدرسة كلاهما لإيصالها للمتعلم (التلميذ) فهي وسيلة

تساعد على نمو التلميذ نمو متكاملا ويجب أن يتناسق مع أعمار المتعلمين وتراعي ظروفهم المحيطة بهم وتعمل على نقل المعرفة التربوية الشاملة التي تتماشى مع التطورات المستقبلية تعمل على تطويرها.[1]




شكل (٤) جوانب التعلم

الشكل رقم 04: يبين محتوى التعلم[2]

[1] محمود داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،2016، ص53
[2] نفس المرجع، ص 26

وفي إطار العمل الميداني، وخلال مقابلة مع إحدى المعلمات في الطور الابتدائي، أكدت أن المنهاج التربوي، خاصة في مادة التربية المدنية، يقدّم محتوى كافيًا لتعريف التلميذ بهويته الوطنية والثقافية. وذكرت أن هذا المحتوى يتضمن مواضيع مرتبطة بالرموز الوطنية، القيم الاجتماعية، والعلاقات الإنسانية، والتي من شأنها أن تُعزّز إحساس المتعلم بالانتماء للمجتمع والوطن. وأضافت المعلمة أن التلميذ من خلال الأنشطة الصفية والمضامين المقدمة يكتسب وعيًا تدريجيًا بذاته وبالثقافة التي ينتمي إليها، مما يُرسّخ لديه أسس الهوية منذ المراحل التعليمية الأولى.

ويُظهر تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي (الجيل الثاني) أن المنهاج يركّز على دروس تمثل دعائم الهوية الثقافية بنسبة6% .37، من بينها تعريف التلميذ بالمعالم الاثرية، التراث المادي واللامادي.... إضافة إلى ترسيخ القيم الاجتماعية التضامن، التسامح، والعمل ضمن المجموعة. كالتويزة وغيرها. كما يعالج الكتاب موضوع التنوع الثقافي في المجتمع الجزائري، ويُبرز اختلاف العادات والتقاليد بين المناطق، مما يُنمي لدى المتعلم الوعي بالتعدد الثقافي داخل الوطن.

### *3) الطريقة:*

وهي لا تنفصل عن المحتويات تتمثل في طرق والأساليب التي يتبعها المدرس في إيصال المعلومات. وتعرف الطريقة بأنها الإجراءات التي يتبعها المدرس لمساعدة تلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية. وقد تتخذ تلك الإجراءات أشكالا متعددة مثل النقاشات أو طرح الأسئلة أو إثارة المشكلات أو تحفيز التلاميذ على الاكتشاف وغيرهما من الأساليب التعليمية.[1]

[1] عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عنصرها، اسسهاوتطبيقاتها، ص45

يلعب المعلم دورًا محوريًا في ترسيخ الهوية الثقافية لدى التلميذ، من خلال ما يقدمه من أنشطة وأساليب تعليمية تجعل المتعلم يعيش التجربة التعليمية بشكل حيوي. وقد أكدت معلمات خلال المقابلات أنهن يسعين إلى تحفيز الطفل على التفاعل، حيث ان احداهن قالت:" المعلم يجيب عليه يخلي التلميذ يعيش الجو ويقربله الصورة ويشرحله لماذا نحن نحتفل بهذه المناسبات، وتوصيل المعلومة مع لمسة الإبداع الخاصة بكل معلم". وأوضحت أخرى من خلال تصريحها: "أن المعلم يعتبر حلقة وصل بين المنهاج والتلميذ، المعلم تكون عنده مسؤولية وضمير مهني"، وورد في تجربة إحدى المعلمات التي قالت " كان عدنا درس عنوانه تراثنا المادي، طلبت من تلاميذ قبل الدرس كل تلميذ يسأل أمه لماذا تحتفظ بالألبسة التقليدية والحلي؟، أما في الحصة أحضرنا بعض الألبسة كالكاراكو، الحياك، العجار، القشابية، البلوزة، والحلي الخاص بمنطقة القبائل، المهراز، القفة، وبعض الأواني الفخارية. بمشاركة التلاميذ طبعا ومن خلال إحضارنا لهذه الأشياء المتوفرة تقريبا في كل بيت جزائري حاولنا نجسد الدرس كصورة واقعية لكي يعيشه التلميذ وتصل إليه بطريقة واضحة. وأيضا، بما أني نحب هذه المهنة، حاولت نعطي ونبدع فيها قدر المستطاع، درت حصة خاصة قدمت فيها بعض الأمثال الشعبية والألغاز والقصص، وذلك لتسلية التلاميذ وتغيير الروتين وتعريفهم على ثقافتهم المحلية". وهذه صورة لقسم المعلمة:




إذا هذا ما تؤكده أيضًا الدراسات التربوية الحديثة، حيث توصلت دراسات مارزانو التي امتدت على مدى ثلاثين سنة في مجال معرفة العوامل المؤثرة على تحصيل الطلبة في ثلاثة مستويات: مستوى المدرسة، ومستوى المعلم، ومستوى الطالب، إلا أن المعلم يُعد العامل الأهم في دفع الطلبة نحو النجاح، وأن المعلم الفعال والنشط يُعد العامل الحاسم في تحصيل الطلبة. ويؤكد أمبو سعيدي ذلك، إذ يرى أن "المعلم الفعال هو من يستطيع أن يُكسب طلبته المعلومات والسلوكيات المناسبة والاتجاهات نحو ما يُدرسه لطلبته بشكل فاعل". ويُعدّ المعلم الفعال عنصرًا أساسيًا في صنع الفرق لدى الطلبة في عملية التعلم.[1]

[1] عبد الله بن خميس امبو سعيدي; عزة بنت سيف البريدية، هدى بنت علي الحوسنية، *استراتجيات المعلم للتدريس الفعال*، ط1، دار المسيرة، عمان،2019، ص22

### 4) الأنشطة:

تعرف الأنشطة بأنها جهد عقلي او بدني يبدله المتعلم أو المعلم من اجل تحقيق هدف.[1] وعلى هذا الأساس يُعد النشاط هو جهد حركي او ذهني متعلق بمحتوى تعليمي. كل ما ينجزه المعلم والمتعلم من اعمال داحل الصف أو خارجه بهدف تحقيق أهداف تعليمية وتربوية محددة.[2]

ان التطور الذي حصل في المنهج والذي اسموه منهج النشاط هو السماح للطلبة باختيار الموضوعات والدراسات التي تشبع ميولهم ورغباتهم في منهج النشاط يمر المتعلمين بخبرات متعددة التنوع، كما لا يوجد أيضا انفصال بين نشاط المتعلمين داخل المدرسة او خارجها بحيث انهما مكملان لبعضهم البعض.

### 5) التقويم:

هو عملية منهجية تتضمن جمع معلومات كمية ونوعية عن أداء المتعلمين وعناصر المنهج بهدف إصدار حكم موضوعي واتخاد القرارات تربوية لتحسين التعلم والتعليم.

وتعني كلمة التقويم تقويم الشيء إعطائه قيمة ما والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه ويخلط البعض بين التقويم والتقييم. ويرى البعض بأنهما يعطيان المعنى نفسه فالتقويم تعني بالإضافة إلى قسمة الشيء أو العمل، تعديل أو تصحيح أو تصويب ما اعوج منه، آما كلمة تقيم فتدل فقط على إعطاء قيمة لذلك الشيء أو العمل.[3]

[1] حسن حسين السراجي، *طرائق التدريس العامة*، ص112
[2] محمود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، ص222
[3] دحدحي اسماعيل; مزياني الوناس، التقويم التربوي مفهومه واهميته، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية -قاصدي مرباح-،31/12/2017، ص116

يتبين مما سبق أن التقويم يعد عملية تشخيصية توجيهية وقائية تساهم في تحسين العملية، التعليمية وذلك من خلال تحديد نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لمعالجتها ويتم ذلك من خلال استخدام أساليب متنوعة كالاستبيانات، الامتحانات، التطبيقات بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

### *6) وسائل التعليمية:*

وهي تلك المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التلميذ لأهداف سلوكية محددة.[1] (جلوب، 2017)

قد تبين أن وسائل التعليمية هي مكون أساسي من مكونات النظام التعليمي تهدف إلي تيسير عملية التعلم وتحقيق أهداف تعليمية تتمثل هذه الوسائل الادوات، الأجهزة المواقف التعليمية والطرق التي يستخدمها المعلم لنقل المفاهيم والمعلومات بشكل أوضح تساعد وسائل التعليمية على توصل المعرفة الصحيحة ومرونة التعليم وتسهيل اكتساب بفعالية.

من خلال المقابلة التي أُجريت مع المعلمات في الطور الابتدائي، حيث صرّحت معلمة (40 سنة، تخصص علم النفس العيادي، شهادة ليسانس) قالت "من بين الطرق والأساليب تقسيم التلاميذ إلى أفواج يديروا مشاريع في كل محور وأيضا في الدروس نستشهد بالصور ولازم دايما يكون أنشطة لا صفية متل الحفلات حفلة أول نوفمبر، يوم العلم، يناير، مولد النبوي كل هذه الحفلات تساعد التلميذ على تحديد انتمائه الثقافي واخذ نظرة."

[1] سمير خلف جلوب، الوسائل التعليمية، ط1، دار من المحيط الى الخليج، المملكة الاردنية الهاشيمية،2017، ص07

وأكدت معلمة أخرى (43 سنة، تخصص حقوق، شهادة ليسانس)

"أن الزيارات الميدانية إلى المتاحف والمسرح، معالم أثرية، والحفلات مثل حفل يناير، اول نوفمبر، مولد النبوي الشريف كل هذه تساهم بشكل كبير في تعريف التلميذ بيئته وايضا المشاريع والصور على داتاشو أو الصور التي هي مدمجة في كتاب التربية المدنية. لان الطفل لازم يشوف ويعرف على واش راكي تتكلمي لازم يعيش الجو، لآن في جيل الثاني وزارة التربية ترسل مناشير خاصة لتصريح بهذه الحفلات والخرجات الميدانية."

وعلى ضوء هذه المعطيات ومن خلال ملاحظتنا الشخصية، حضرنا مجموعة من الحفلات التي نُظّمت داخل المؤسسة التعليمية فعلى سبيل المثال، تم تنظيم حفل "يناير" بطابع أمازيغي مميز، حيث ارتدى التلاميذ ألبسة تقليدية، وتم عرض مأكولات شعبية مثل "الشرشم، تريد"، و "الشخشوخة"، إلى جانب تقديم عروض تمثلت في جلوس التلاميذ على الزربية بألبسة قبائلية مع اواني فخارية وأغاني امازيغية. كما حضرنا أيضا حفل المولد النبوي الشريف من طرف الطاقم التربوي، تضمن إعداد أطباق تقليدية كـ "البركوكس" و"الطمينة"، مع عروض وأناشيد المديح النبوي أداها التلاميذ. أما في احتفالية يوم الشهيد، فقد كلفت المديرة كل معلمة بالاحتفال على طريقتها مع تلاميذها. حيث ان بعض المعلمات كلفن التلاميذ بإنجاز مشاريع تعريفية حول شهداء الثورة، وتم عرضها، وأُقيمت مسرحيات تاريخية، وارتدى التلاميذ ألبسة تقليدية كالعمامة، القشابية، الحايك وسروال العرب، مما ساعدهم على التفاعل الوجداني مع تاريخهم الوطني والانتماء إليه. تُظهر هذه المعطيات تُعدّ وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الثقافية لدى التلاميذ من خلال الدمج بين التعليم النظري والتجربة الحسية المباشرة، في بيئة مشجعة على الاندماج والتعبير عن الذات داخل إطار من القيم الثقافية والوطنية.

## 5. أسس بناء المناهج :

1) **الأساس الفلسفي:** يرتكز كل منهاج على فلسفة تربوية واضحة ومحددة تعكس في المقام الأول فلسفة المجتمع (المبادئ والقيم التي تحكم مساره، ومحل اتفاق أفراده من خلال الدستور) .

2) **الأساس النفسي:** المنهاج الجيد هو الذي يراعي الخصائص النفسية، وخصائص النمو في كل مرحلة من مراحل حياة المتعلم وكذلك المشكلات المتعلقة بهذه المراحل عند التخطيط أو البناء أو التنفيذ لأي منهاج.

3) **الأساس الثقافي:** إن الثقافة المحلية للمجتمع لها دور كبير في بناء أي منهاج لاحتوائها على معارف وخبرات مقبولة وتجنب أخرى غير مرغوبة أو مرفوضة سوآءا كانت متخصصة أو عامة.

4) **الأساس الاجتماعي:** ولها مفاهيم تؤثر في مبادي ومراحل النمو في بناء المنهج مثل التفاعل الاجتماعي، التغير الاجتماعي، الثقافة، المشكلات الاجتماعية.

5) **الأساس المعرفي:** وتعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها، ومصادرها ومستجداتها، وعلاقاتها بحقول المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلم والتعليم فيها، والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة وتطبيقاتها.[1]

[1] عبد الرزاق باللموشي، مصباح جلاب، المناهج الدراسية في مواجهة خطر فقدان الهوية لدي التلاميذ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الأول ،2017، ص54-53

## 6. المناهج التربوية والهوية الثقافية:

المنهج المدرسي هو أداه النظام التعليمي لإرساء القواعد ووضع معايير وتنمية قيم واتجاهات. فالمناهج تعكس فلسفة المجتمع وثقافته، لذا فهي موجه نحو اخطار معينة تواجه المجتمع وليس هناك أسوأ من طمس الهوية في زمن العولمة التي باتت تهدد المجتمعات، لذا يتم اختبار وتوجيه المناهج لمنع هذا الغزو وتأكيد على ترسيخ الهوية الثقافية.

وكما هو عليه تعزيز الهوية الثقافية، هو مهمة المؤسسات التربوية وعلى رأسها المدرسة من خلال المناهج التربوية والتعليمية التي تقوم بدورها في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلاميذ، حيث ان التعليم مبني على تربية الأجيال الناشئة وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم مند مراحل الاولى من تعليم. والتعليم يقوم بدور كبير في دعم القيم وتكريس الثوابت الوطنية.[1]

كما أوضحت نظرية البوليتكنيكية والتي تقوم هذه النظرية على أن المادة هي الأصل في وجود الإنسان إن العالم حقيقة أساسية موجودة سواء أدركها الإنسان ام لم يدركها والعقل هو نتاج المادة وإن التربية تحددها علاقات الاجتماعية ووظيفتها ومحتواها وطرقها تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية والعصور والنمو العقلي والبدني للإنسان يتوقف على البيئة والظروف، وإن المواهب والقدرات ليست فطرية، ولا تحددها العوامل الوراثية بل هي أشياء مكتسبة تأتي نتيجة عمل الإنسان ونشاطه وتفاعله. ولهذا نجد أن المنهج فيها يشدد على تزويد الطلبة على مبادئ العامة للإنتاج الاجتماعي ويشرك التلميذ بالعمل المنتج وخارج المدرسة وداخلها.[2]

[1] زينب علي محمد، *الهوية الثقافية ومسرح الطفل*، دون طبعة، مكتبة الانجلو المصرية، 2013، ص58
[2] محمود الربيعي، *المناهج التربوية المعاصرة*، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2016، ص50

من خلال المناهج التربوية والتعليمية يمكن ايضاح معنى الهوية الثقافية لدى التلميذ بأنها مجموعة سيمات ثقافية والصفات الخاصة التي تجعله يشعر بذاته وانتمائه وفقا للسلوك العادات والتقاليد والقيم الخبرات والتراث والقوانين والافكار تبعاً لطبيعة الظروف التاريخية والاجتماعية والسيكولوجية التي يمر بها التلميذ بمجتمعه.[1]

أظهرت المقابلات الميدانية أن عددًا من المعلمات عبّرن عن رؤى إيجابية تجاه دور المنهاج الدراسي في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ. فقد صرّحت إحدى المعلمات، البالغة من العمر 40 سنة، حاصلة على شهادة ماستر في علم اجتماع التربية ولديها خبرة 5 سنوات. بأنها ترى في المنهاج وسيلة فعّالة لغرس القيم الثقافية وتنمية الانتماء لدى المتعلمين. حيث ان هناك ارتباط واضح بين المنهاج بالثقافة، إذ يساعد الطفل على اكتشاف تراثه وفهم محيطه الثقافي. وقد أشارت بشكل خاص إلى منهاج مادة التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، مؤكدة أنه يتناول مفاهيم مهمة مثل التراث، المواطنة، والحوار، واعتبرته بوجه عام مناسباً وفعّالاً لهذه المرحلة التعليمية.

كما أضافت معلمة أخرى، تبلغ من العمر 32 سنة، متحصلة على شهادة ماستر في المحاسبة المالية وتملك خبرة 05 سنوات، أن المنهاج يعزز الهوية الثقافية من خلال التركيز على اللغة العربية التي اعتبرتها مبدأً أساسياً، بالإضافة إلى إبراز تاريخ الدولة الجزائرية. وذكرت أن الكتاب المدرسي يعكس صورة المجتمع الجزائري بكل تنوعه الثقافي وثرائه التراثي، مما يجعله أداة فعّالة في ترسيخ قيم الانتماء الثقافي لدى التلميذ.

وصرّحت معلمة تبلغ من العمر 36 سنة، متخصصة في علوم الإعلام والاتصال، حاصلة على شهادة ماستر، أن المناهج التربوية تتضمن بشكل واضح عناصر من ثقافة المجتمع المحلي. وأوضحت أن هذه المناهج تبرز ذلك من خلال استخدام اللغة العربية، والتعريف بشخصيات تاريخية، إلى جانب تسليط الضوء

[1] ، زينب علي محمد، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، ص66

على عناصر من التراث المادي مثل الأكلات التقليدية (كالكسكس، الشخشوخة)، واللباس التقليدي (كالحايك، البلوزة، اللباس القبائلي، الشدة، الكاراكو). كما أشارت إلى حضور التراث اللامادي ضمن المناهج، مثل "التويزة" التي تعني لمّة الناس وتعاونهم في مجالات مختلفة كجمع المال، المساهمة في موسم الحصاد، أو حتى في تجمع النساء لغزل الصوف وتحضير الطعام التقليدي. وترى أن هذه العناصر تسهم في تعريف التلميذ بثقافته المحلية وتعزز ارتباطه بهويته الثقافية.

## 6) التحديات التي تواجه المناهج التربوية التعليمية في الحفاظ على الهوية الثقافية:

### 1) تأثير العولمة:

العولمة من أهم التغيرات العالمية المعاصرة بكل ما تحمله من تجليات وحقائق وأوهام ومخاطر ويبدو أن المدى الكبير في التغيرات الثقافية والاقتصادية الناجمة عن العولمة قد جعل بعض المفكرين يتوقعون حدوث تغيرات عميقة في نظم التعليم في ضوء العولمة، وتؤكد المقترحات على زيادة الوعي بالثقافات الأخرى وينادي البعض الآخر بضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية.[1] .

رغم إيجابياتها وفوائدها في العملية التربوية بإبراز الثقافات وتنوعها وادماجها إلا أن هناك فجوة مما تهدد الهوية الثقافية بذوبان مع ظهور عدة ثقافات أخرى فالعلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة علاقة عكسية فكلما زاد عمق وترسيخ الهوية الثقافية لدى الدول انخفض تأثير العولمة وكلما قل عمق وتأثير الهوية الثقافية لدى الدول زادت تأثيرات العولمة عليها.[2]

[1] طارق عبد الرؤوف، محمد عامر، احتياجات المجتمع وتحديات المستقبل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص204
[2] زينب علي محمد، علي يوسف، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، ص46

**2) التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية:**

التطور الاجتماعي والتكنولوجي السريع الذي يشهده المجتمعات الحالية اللذان يؤثران بشكل كبير على القيم ومبادئ المجتمع مما يتطلب على المناهج التربوية أن تتلائم مع هذه التغيرات وتكيف معها دون اهمال الهوية الثقافية.

**3) اللغات الأجنبية:**

أصبحت اللغات الأجنبية تحتل مكانة متقدمة في المنظومة التربوية، إذ تُعطى لها الأولوية في المدرسة الابتدائية على حساب اللغة العربية، مما يسهم في تهميش الهوية الثقافية الوطنية لدى التلميذ.

التركيز على اللغات الأجنبية في المناهج الدراسية في مقابل إهمال تهميش اللغة العربية القومية... لوصفها اللغة الأم والأداة الهامة للتواصل الاجتماعي والثقافي والتاريخي بين الشعوب العربية.[1]

**4) ضعف كفاءة المعلمين في غرس الهوية الثقافية:**

نقص دورات التكوينية للمعلمين في مجال التربية الثقافية أو المواطنة، ومع اعتماد بعض المعلمين على أساليب وطرق تدريس للمنهج القديم (التقليدي) في التعليم كالتلقين والحفظ الحشو المعرفي فقط اهمال النشاطات (الانشطة الصفية وللاصفية) والمشاريع، خرجات ميدانية (كزيارة المتاحف والمعالم الأثرية)، الحفلات السنوية

قلة الوعي الثقافي للمعلم ودوره في الحياة المدرسية وتركيزه على الجانب المعرفي فقط. وكذلك قلة النشاطات والوسائل التعليمية لتعزيز الهوية الثقافية بأساليب علمية.

[1] محي الدين محمد عطية، الصورة المنشودة للمعلم، ط1، أمواج للطباعة والنشر، 2015، ص100

# الفصل الخامس:





# تحليل مضمون الكتاب المدرسي

**تمهيد:**

يمثل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي وثيقة تربوية ذات طابع مؤسساتي، تُجسّد وظيفة المدرسة كفاعل اجتماعي في عملية الضبط الاجتماعي وإعادة إنتاج القيم الثقافية والوطنية. فمن خلال ما يحمله من مضامين معرفية وتربوية، يساهم هذا المورد البيداغوجي في عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ، لا سيما في مرحلة الطفولة التي تُعدّ مرحلة حاسمة في بناء الهوية الفردية والاجتماعية.

وفي هذا الإطار، يندرج تحليل محتوى الكتاب كمقاربة سوسيولوجية تهدف إلى الكشف عن البنية الرمزية للخطاب التربوي الموجَّه، ومدى تجسيده للوظائف الاجتماعية للتربية، خاصة ما يتعلّق بترسيخ الانتماء، المواطنة، والتماهي مع المرجعيات الثقافية الوطنية. ويهدف هذا الفصل إلى تفكيك الرسائل الظاهرة والضمنية التي يحملها الكتاب، من خلال استقراء الأبعاد المعرفية، القيمية، والمهارية، وتحليل أساليب التنشئة المعتمدة في بناء الوعي الجمعي لدى المتعلم.

## جدول رقم (01): وصف عينة الدراسة

| | |
|---|---|
| المادة | التربية المدنية |
| عدد المجالات | 03 مجالات |
| عدد الدروس | 21درس |
| عدد الصفحات | 26صفحة |
| الحجم الساعي للمادة | 45دقيقة |

يُوضح الجدول رقم (01) المعنون بـ "وصف عينة الدراسة" المعطيات العامة المتعلقة بوثيقة التحليل، والمتمثلة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وفق منهاج الجيل الثاني. يتضمن هذا الكتاب ثلاثة مجالات رئيسية، موزعة على واحد وعشرين درسًا، تمتد على ست وعشرين صفحة، ويُقدَّر الزمن المخصص لتدريس محتواه بخمس وأربعين دقيقة لكل حصة. ويعدّ هذا مدخلًا منهجيًا ضروريًا لتحليل مضمون الكتاب، بما يسمح بفهم هيكلته الداخلية وتوزيع مفاهيمه، ومن ثمّ الوقوف على مدى حضوره في دعم مقوّمات الهوية الثقافية لدى المتعلّم، من خلال ما يتضمّنه من أبعاد معرفية وقيمية تربوية.

## الجدول رقم (02): عرض تصميم الكتاب خارجيا وداخليا

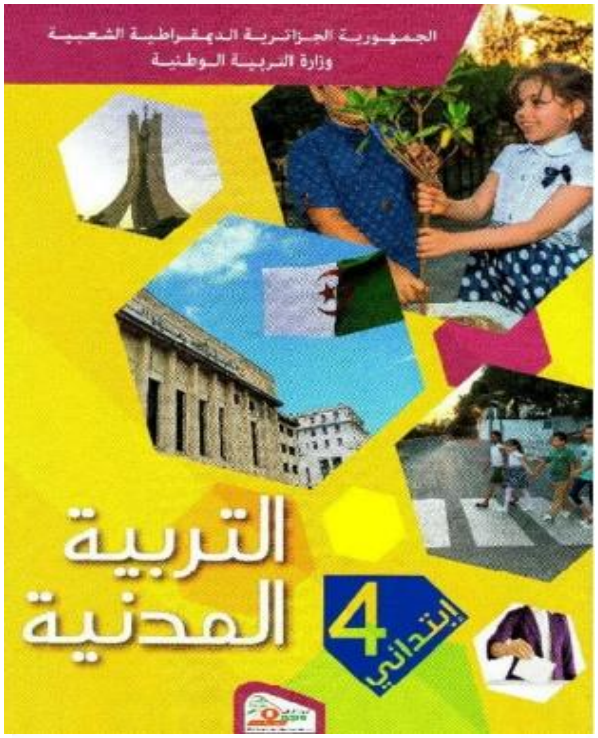
| المستوى الدراسي | حجم الكتاب | عدد الصفحات | شكل الغلاف | ألوان الغلاف وصوره | نوع الطباعة | الخط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السنة الرابعة طور الابتدائي | 208×295 مم | 38 صفحة | ورق مقوى املس الشكل | ألوان الغلاف يحتوي على الوانه الدافئة دافئة الزاهية مع خلفية مكونة من تدرجات صفراء وعسلية يحتوي على صور توضيحية متعددة | طباعة الاوفست تتميز بالدقة و الوضوح | خط الطباعة عادي واضح وسهل القراءة |

- ***وصف شكل الكتاب خارجيا:***

كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني يتميز بغلاف ذو تصميم ملون ويحتوي على عدة صور تعكس مواضيع التربية المدنية

العنوان مكتوب بخط واضح باللون الأبيض مع الرقم 4 باللون الأزرق للدلالة على السنة الدراسية، كما يظهر شعار وزارة التربية الجزائرية في اعلى غلافه.

- من كتاب التربية المدنية السنة الرابعة ابتدائي






الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

4

التربية المدنية

السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي

لجنة التأليف

اشراف وتنسيق
بن الحميد بورزي سراب
مفتشة التعليم الابتدائي

تأليف
قراش الزهرة
مفتشة التعليم المتوسط

2021-2022
MS : 414/17
ISBN : 978-9947-20-888-5
الإيداع القانوني : السداسي الثاني 2017
كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية
تحت الرقم 669/م.ع/17
جميع الحقوق محفوظة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
السنة الدراسية 2022 2021

**الجدول رقم (03): البطاقة الفنية لكتاب التربية المدنية –السنة الرابعة ابتدائي (الجيل الثاني)**

| *العنصر* | *المعلومات* |
|---|---|
| عنوان الكتاب المدرسي | كتاب التربية المدنية |
| المستوى الدراسي | السنة الرابعة ابتدائي |
| الطبعة | الجيل الثاني – الطبعة الرسمية |
| اللغة | العربية |
| تأليف الكتاب | قراش الزهرة (مفتشة التعليم المتوسط) |
| الاشراف والتنسيق | بن الصيد بروني سراب (المفتشة التعليم الابتدائي) |
| التصميم والتركيب | سامية بوراس- جدو |
| معالجة الصور | زهير يحياوي –عبد المنعم موازي يوسف قاسي وعلي |
| اشراف والتنسيق | شريف ازواري-الزهرة بودالي |
| السنة الدراسية | 2022- 2023 |
| الجهة الوصية و الجهة الناشرة | ديوان المطبوعات المدرسية وزارة التربية الوطنية (O.N.P.S) |
| عدد الصفحات | 38 صفحة |
| الإيداع القانوني | السداسي الثاني2017 |

تضمن الصفحتان الأولى والأخيرة من الكتاب المدرسي بيانات تعريفية توضح هويته ومصدره، حيث يتم الإشارة إليه كمرجع تعليمي رسمي. تحتوي هذه الصفحات على معلومات حول الجهة المسؤولة عن تأليفه وإعداده، إلى جانب الخبراء التربويين والتقنيين الذين أشرفوا على مراجعته. كما تتناول وصفًا لمضمون الكتاب والصور المرافقة التي تدعم المحتوى التعليمي. إضافة إلى ذلك، تتضمن هذه الصفحات بيانات أخرى مثل تاريخ الإصدار، ورقم التسجيل القانوني، والرمز التعريفي الذي يضمن حفظ حقوق التأليف والنشر للجهة المعنية.

**مقدمة الكتاب:**

– مقدمة الكتاب هي بمثابة تمهيد يقدمه المؤلفون، حيث يستعرضون من خلالها المحاور الأساسية التي يتناولها الكتاب. وتسلط الضوء على أهداف الكتاب الموجه للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، حيث يسعى إلى تنمية كفاءات التلميذ في نهاية الطور التعليمي، وتمكينه من التفاعل الإيجابي مع الآخر، مع احترام القيم الأخلاقية والوطنية، كما يركز على أهمية حماية التراث الوطني، وتعزيز الوعي بالحقوق والواجبات، والانفتاح على العالم مع تقبل الاختلاف.

يعتمد الكتاب على موارد ومعارف متوازنة تتماشى مع الكفاءات المستهدفة، وتقدم وضعيات تعليمية مشوقة تسهل الفهم والتطبيق. كما يتضمن محتويات تربوية متنوعة تهدف إلى حل المشكلات بطريقة تدريجية، بدءًا من البسيط إلى المعقد، مما يعزز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلم.



## كلمة المؤلفين

بعد بسم الله و الصلاة على خير خلق الله :

فإننا نصبو من خلال هذا الكتاب الموجّه للسنة الرّابعة إلى تحقيق ما سطّر من كفاءات في منهاج المادة في نهاية الطّور الثّاني من التّعليم الابتدائيّ، ليكون المتعلّم بملمح يجعله قادرا على التّصرّف بشكل إيجابي تجاه الذّات و الآخرين و الالتزام بقواعد الصّحّة و الاستهلاك والوقاية و الأمن وحماية التّراث الوطنيّ وذلك بناء على الكفاءات الختامية للسيادين الثّلاث : الحياة الجماعية والحياة المدنية، والحياة الدّيمقراطية و المؤسّسات، وكذا القيم و المواقف المتعلّقة بالاعتزاز بالهوّية الوطنيّة واحترام و تقدير لرموزها، و معرفة المبادئ المؤسّسة للمواطنة و ما ينجرّ عنها من حقوق و واجبات، دون إغفال التّفتّح على العالم من أجل تقبّل الاختلاف كثراء و تكامل بين بن الإنسان .

وباعتبار الموارد والمعارف الواردة في المنهاج من وسائل بناء كفاءات المنهاج، فلقد عمدنا إلى عرضها كلها وفق نظام منسجم بناء على تجزئة المحتويات إلى مقاطع متوازنة تجسّدت من خلالها هذه الموارد و المعارف في وضعيات تعلّمية تتماشى ومستلزمات الكفاءة محلّ النّماء، بالانطلاق من مواقف و وثائق مكتوبة و مرئية لها دلالة بالنّسبة للمتعلّم و المرتبطة بالمحيط العام الذي يطبع الحياة اليوميّة و وضعيات تواصلية تبرز السّلوك المدنيّ و تساعد على التّعلم النّشط، إذ تتضمّن محتويات ثريّة ومتنوّعة تمّ الانطلاق فيها بوضعية إشكالية مثيرة، ثم مشكلة بسيطة لممارسة الفعل التعلمي وأخرى لتعلم الإدماج وتقويمه وصولا إلى حلّ الوضعية المشكلة الأمّ ، بكيفية منسجمة تبرز من خلالها سيرورة و صيرورة التّعلّم بشكل يمكن من إرساء الموارد المستهدفة وتجسيد القيم المستهدفة كغايات و وضعها حيز التطبيق.

***فهرس الكتاب:***

يحتوي كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، الجيل الثاني، على مجموعة من الدروس التي تهدف إلى ترسيخ قيم المواطنة والانتماء الثقافي لدى التلاميذ. يتناول الكتاب مواضيع متنوعة، مثل التراث الوطني بمختلف أنواعه، وأهمية الحفاظ عليه، بالإضافة إلى مفاهيم الحوار وآدابه، وأدواره في حل الخلافات، كما يسلط الضوء على التمييز العنصري وأثره على المجتمع. إلى جانب ذلك، يقدم الكتاب دروسًا حول المؤسسات التعليمية ومختلف المستويات الدراسية، إضافة إلى توضيح الفرق بين الملكية العامة والخاصة، وأهمية الحفاظ على البيئة المدرسية.

يساعد هذا المحتوى التلاميذ على فهم مبادئ الحياة المدنية بطريقة مبسطة وسلسة، معززًا لديهم الوعي الاجتماعي والانتماء للوطني.

## فهرس الكتاب


| الوضعيات التعلمية | الصفحة |
|---|---|
| تراثنا كنز ثمين | 7 |
| المعالم الأثرية في وطني | 9 |
| حي القصبة العتيق | 10 |
| من تراثنا المادي | 11 |
| من تراثنا اللّامادي | 12 |
| التويـزة | 14 |
| المحميّات الطبيعية في الجزائر | 15 |
| أحافظ على التراث الوطني وأعتز به | 16 |
| التراث الوطني ومنظمة اليونيسكو | 17 |
| أقوّم تعلماتي | 18 |
| الحوار و أهميّته | 21 |
| آداب الحوار | 22 |
| إدارة الحوار في القسم | 23 |
| الحوار بدل العنف | 25 |
| أساهم في حل الخلافات | 26 |
| التمييز العنصري | 28 |
| أقوّم تعلماتي | 29 |
| المدرسة الابتدائية | 31 |
| المتوسطة | 32 |
| الثانوية | 33 |
| الملكيّة الخاصة | 34 |
| الملكيّة العامة | 35 |
| تنظيف المدرسة | 36 |
| أقوّم تعلماتي | 38 |

## مخطط تنصيب كفاءات التربية المدنية في الكتاب المدرسي و ضبط الحصص التعلمية

**ملمح التّخرّج من السّنة الرابعة ابتدائي**

**في نهاية السنة الرابعة ابتدائي يكون المتعلم قادرا على ممارسة الحوار في مناقشة القضايا التي تتعلّق بالتّراث الوطني و التعبير عن تمسكه بحرّية التعبير و التّعامل الإيجابي مع الآخرين.**

**الكفاءة الشاملة للسنة الرابعة ابتدائي**

**في نهاية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، يسلك المتعلم سلوكا مدنيا إيجابيا تجاه الذات و الآخرين، من خلال التعايش مع الآخر ، و يحترم القواعد العامة في محيطه الأسري و الاجتماعي**

| الميدان | الكفاءة الختامية | مركبات الكفاءة | الزمن | التناول في الكتاب المدرسي |
|---|---|---|---|---|
| الحياة الجماعية | –يكتشف المتعلمثراء التراث الوطني ويعبر عن أهمية حمايته وترقيته . | – يتعرف على التراث المحلي والوطني ( المعالم الأثرية ) .<br>– يصنف التراث المادي واللامادي .<br>– يقدم اقتراحا يرمي إلى الحفاظ على المعالم الأثرية . | 11 حصة | – يقدم الكتاب محتويات هذه الميادين تدريجيا ، في شكل وضعيات تعلمية ، من خلال نصوص ، صور وسندات يتناولها المتعلمون من خلال تذكرهم للمكتسبات القبلية ، قراءة و فهم النص وملاحظة الصور و السندات المكملة له ، و التعبير العملي عن مساهمتهم في ممارسة السلوك المنتظر منهم .<br>– أَتَذَكَّرُ .<br>– أَقْرَأُ و أُلاَحِظُ .<br>– أَتَعَلَّمُ .<br>– أُنْجِزُ . |
| الحياة المدنية | – يكون المتعلم قادرا على تبنيه للحوار كأسلوب حضاري للتواصل ، ورفضه لكل أشكال التمييز العنصري . | – يتعرف على قواعد الحوار ( تقبل الرأي المخالف ) .<br>– يأخذ الكلمة ويشارك في الحوار بشكل منظم .<br>– يقترح حلولا لمشاكل مطروحة في محيطه . | 11 حصة | |
| الحياة الديمقراطية والمؤسسات | – بعد التعرف على المؤسسات التربوية، يكتشف كيفية سيرها ، ويميز بين الممتلكات الخاصة والممتلكات العامة ويحافظ عليها . | –يتعرف على أنواع المؤسسات التربوية للمراحل الثلاث .<br>– يميز بين الملكية الخاصة و الملكية العامة .<br>– يحافظ ويدافع على الملكية العامة كما يحافظ على الملكية الخاصة . | 10 حصص | |

6

1

[1] وزارة التربية الوطنية. دليل استخدام كتاب التربية المدنية – السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. إشراف وتنسيق: بن الصيد بورني سراب، تأليف: قراش الزهرة. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017-2018.ص06

***الجدول (04): محاور واهداف محتوى كتاب التربية المدنية حسب دليل استخدام كتاب السنة الرابعة***

| محور | مواضيع الكتاب | الأهداف |
|---|---|---|
| - الحياة الجماعية | -عرض معالم الاثرية وتراث التراث الثقافي و التنوع الحضاري | -غرس القيم والاعتزاز بالتراث الوطني والمحافظة عليه.<br>-عرض التراث المحلي والوطني والتعرف على المعالم الاثرية.<br>-تعزيز قيم الانتماء الوطني والحفاظ على تراث. |
| -الحياة المدنية | -تبني الحوار كأسلوب حضاري للتواصل.<br>-رفض اشكال التميز العنصري. | -التعرف على قواعد الحوار (تقبل رأي مخالف وتقبل الاخر).<br>-المشاركة في الحوار بشكل منتظم.<br>-اقتراح حلول للمشاكل المطروحة في محيطه. |
| -الحياة الديمقراطية و المؤسسات | -التعرف على المؤسسات التربوية كيفية تسييرها والتمييز بين الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها. | -تعرف على أنواع المؤسسات التربوية للمراحل الثلاث.<br>- تميز بين الملكيات الخاصة والملكيات العامة والمحافظة والدفاع عليها كما يحافظ على الملكية الخاصة. |

يتناول الجدول محاور دروس التربية المدنية في السنة الرابعة ابتدائي حيث يركز على ثلاث مواضيع رئيسية حيث تهدف الى تنمية مهارات التلميذ وتعزيز وعيه بمحيطه.

بالاعتماد على الوثيقة المعنونة بـ "مخطط تنصيب كفاءات التربية المدنية في الكتاب المدرسي وضبط الحصص التعليمية"، الصفحة (06) من دليل استخدام كتاب التربية المدنية تُظهر الوثيقة أن الكفاءة الختامية للسنة الرابعة ابتدائي تتمثل في تمكين المتعلم من التعبير عن انتمائه الوطني والاعتزاز بهويته الثقافية، من خلال الممارسة الحوارية والنقاش حول القضايا الوطنية والاجتماعية. وقد تم تفصيل هذه الكفاءة إلى ثلاثة مجالات أساسية:

1. مجال الحياة الجماعية: يستهدف ترسيخ قيم الانتماء الوطني، والتعرف على الرموز والعناصر المكوّنة للهوية الجزائرية (كالتراث، والرموز، واللباس التقليدي)، وذلك من خلال 11 حصة تعليمية.
2. مجال الحياة المدنية: يركّز على تنمية مهارات الحوار وقبول الرأي المخالف، وتعزيز التعايش السلمي وحل النزاعات بطرق مدنية، في انسجام مع قيم المواطنة الفاعلة، وهو ما يُمكّن المتعلم من التعبير عن ذاته واحترام الآخرين ضمن مجتمع متعدد.
3. مجال الحياة الديمقراطية والمؤسسات: يهدف إلى تعريف التلميذ بالملكية العامة والخاصة، وترسيخ قيم احترام الممتلكات المشتركة، بما يعزز الشعور بالمسؤولية والولاء للمجتمع، وقد خُصص له 10 حصص دراسية.

من خلال هذا التوزيع، يتضح أن الكتاب لا يقتصر على تقديم معلومات نظرية، بل يسعى إلى بناء شخصية التلميذ وفق أبعاد الهوية الوطنية والثقافية، وذلك عبر تنمية كفاءات سلوكية وقيمية، ترتبط بالحياة اليومية والمؤسسات المجتمعية. وعليه، فإن مضمون الكتاب يعكس توجهًا بيداغوجيًا يهدف إلى غرس مكوّنات الهوية الثقافية في ذهن التلميذ منذ المراحل المبكرة من التعليم الابتدائي، في انسجام مع التوجهات العامة للمنظومة التربوية الجزائرية.

**الجدول رقم (05): نسبة إدراج الهوية الثقافية في محتوى التربية المدنية**

| | عدد الدروس | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الدروس المرتبطة بالهوية الثقافية | 09 دروس | 37.6% |
| الدروس الغير مرتبطة بالهوية الثقافية | 15 درس | 62.5 % |
| المجموع الكلي للدروس | 24 درس | 100% |

يعكس الجدول المعروض توزيع الدروس حسب ارتباطها بالهوية الثقافية، حيث يظهر أن عدد الدروس المرتبطة بالهوية الثقافية يبلغ 09 دروس، ما يمثل نسبة 37.6% من مجموع الدروس الكلي البالغ 24 درساً. في المقابل، يبلغ عدد الدروس غير المرتبطة بالهوية الثقافية 15 درساً، بنسبة 62.5.

يُستخلص من هذا التوزيع أن ما يقارب ثلث المقررات الدراسية يساهم في ترسيخ مفاهيم الهوية الثقافية لدى المتعلم، وهو ما يُعد توجهاً تربوياً إيجابياً يعكس وعي القائمين على المنهاج بأهمية تعزيز الانتماء الثقافي والوطني في مرحلة التعليم المبكرة. إلا أن النسبة الأكبر (أكثر من النصف) من الدروس لا ترتبط بشكل مباشر بالهوية الثقافية، مما قد يشير إلى الحاجة إلى مزيد من التوازن بين الجوانب الأكاديمية والبعد الثقافي في بناء المنهاج.

**جدول رقم (06): تحليل دروس الهوية الثقافية في كتاب التربية المدنية**

| | عنوان الدرس | صفحة | المحتوى الثقافي | عناصر الهوية الثقافية | الملاحظة |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | تراثنا كنز ثمين | 07 | أهمية التراث المادي واللامادي | الانتماء التفافي الموروث الجماعي | يعرض التراث كعنصر أساسي للهوية التفافية |
| 02 | المعالم الاثرية في وطني | 09 | مواقع اثرية جزائرية | التاريخ الوطني الهوية التاريخية | تمثل ملموس لهوية الماضي |
| 03 | حي القصبة العتيق | 10 | حي تاريخي تقافي | الهوية المحلية المعمار التقليدي | ابراز مكان حي القصبة العتيق كرمز حضاري تاريخي |
| 04 | من تراثنا المادي | 11 | أدوات حرف و المعالم | الموروث المادي | يعزز بتراث و الحفاظ على الثقافة |
| 05 | من تراثنا اللامادي | 12 | الأغاني القصص والعادات و التقاليد | الموروث اللامادي | تنوع التفافي |
| 06 | التويزة | 14 | التعاون التقليدي | القيم الاجتماعية الجماعية | تمثل التضامن كقيمة جزائرية اصيلة |
| 07 | المحميات الطبيعية في الجزائر | 15 | أماكن محمية تحمل بعدا ثقافيا | تراث الطبيعي للبيئة | يظهر العلاقة بين البيئة والهوية وتراث الوطني |
| 08 | احافظ على التراث الوطني و اعتز به | 16 | واجب الحفاظ على التراث | الهوية الوطنية الفخر بذات | تعلم التلميذ في الحفاظ على هويته وتراثه |
| 09 | التراث الوطني و منظمة اليونيسكو | 17 | تسجيل التراث في منظمة اليونيسكو | الهوية العالمية للثقافة الوطنية | ربط الهوية و اعتزاز واعتراف بالهوية عالميا |

من خلال تحليل جدول المحتوى الخاص بكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، تبيّن وجود تسعة (09) دروس تتناول بشكل صريح موضوعات ذات صلة بالهوية الثقافية، مما يشكل نسبة تقدّر بـ 37.5% من مجموع الدروس الكلي (24 درساً).

يتضح أن التركيز الأكبر كان موجهاً نحو التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي، حيث تم تخصيص ما يقارب خمسة دروس لتناول مواضيع مثل المعالم الأثرية، حي القصبة، الحرف التقليدية، الرقصات الشعبية، والعادات المتوارثة، وهو ما يعكس توجه المناهج التعليمية إلى ترسيخ البعد التاريخي والرمزي للثقافة الجزائرية في أذهان التلاميذ.

كما تم التطرق إلى الهوية الاجتماعية الجماعية من خلال قيم التعاون والتضامن (درس التويزة)، وكذلك الهوية الوطنية ذات البعد العالمي (عبر منظمة اليونيسكو)، وهي إشارات إلى الرغبة في بناء مواطن معتز بجذوره ومنفتح على العالم في آنٍ واحد.

يمثل هذا التوزيع دلالة واضحة على اعتماد مقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز وعي التلميذ بانتمائه الوطني والثقافي، وترسيخ القيم المشتركة التي تُعتبر من ركائز الهوية الجزائرية، مثل الذاكرة الجماعية، التاريخ، الرموز، والتقاليد. ومع ذلك، تبقى بعض الجوانب المهمة للهوية كالتنوع اللغوي، والتمثيل الجهوي غائبة أو غير مفعّلة بشكل كافٍ، ما يستدعي إعادة النظر في توسيع قاعدة المحتوى ليشمل كل أبعاد الهوية الوطنية.

## النتائج العامة للدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة، من خلال تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، إلى جانب المقابلات التي أُجريت مع عيّنة من المعلّمات أن كتاب التربية المدنية يُساهم في إنماء وغرس الهوية الثقافية لدى التلميذ، من خلال اعتماده على وسائل بيداغوجية حديثة، كالتعلّم التفاعلي والأنشطة الصفّية واللاصفّية، التي تُحفّز مشاركة التلميذ وتُعزز قدرته على استيعاب مكوّنات الهوية الثقافية وتمثلها في سلوكه وتفكيره.

كما تبيّن أن المناهج التربوية تُسهم بفعالية في تعزيز الهوية الثقافية، من خلال توظيف النصوص والصور داخل الكتاب بشكل مدروس، يعكس رموز الثقافة الوطنية، مثل العادات والتقاليد، المعالم الأثرية، القيم الاجتماعية والوطنية، وغيرها من العناصر التي تُرسّخ الانتماء لدى التلميذ.

غير أنّ الفرضية الثالثة، التي تفترض أن المنهاج المدرسي يعاني من محدودية في محتواه المتعلق بالهوية الثقافية مما يُضعف أثره في ترسيخ هذه الهوية لدى المتعلّم، لم تتحقق. حيث أوضحت نتائج التحليل والمقابلات أن المحتوى الخاص بالهوية الثقافية في الكتاب يُقدَّم بكمية معقولة، وبتوزيع مناسب داخل البرنامج، يُتيح للتلميذ وقتًا كافيًا للتفاعل معه واستيعابه، ما يُشير إلى وجود وعي تربوي بأهمية تعزيز الهوية الثقافية ضمن المنهاج الدراسي، حتى وإن كان المجال دائمًا مفتوحًا لمزيد من التوسيع والتطوير.

رغم ان هناك محور واحد في الكتاب المدرسي يتضمن التراث الثقافي لكن المعلمات يقمن بدورهن في توصيل وربط التلميذ بمحيطه وانتمائه الثقافي حيث أن المعلم يُشكّل عاملًا أساسيًا في عملية ترسيخ الهوية الثقافية لدى التلميذ، ليس فقط من خلال نقل المعارف والمعلومات، بل أيضًا عبر تبنّي ممارسات تربوية هادفة تعزز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية والثقافية. فالمعلم الواعي بأبعاد رسالته التربوية يعمل على ربط المضامين التعليمية بالواقع الثقافي والاجتماعي للتلميذ، ويوظّف المناسبات والأحداث الوطنية

والأنشطة الصفية لترسيخ القيم والمبادئ الثقافية. وقد بيّنت الدراسة أن فعالية هذا الدور تتوقف على مدى وعي المعلم بأهمية الهوية الثقافية، ومدى تكوينه الأكاديمي والتربوي في هذا المجال.

ومن خلال الدراسة الميدانية وحضور الفعاليات داخل المدرسة لاحظنا أن الأنشطة والفعاليات لها دور داعم ومكمل للعملية التعليمية الصفية، حيث تساعد التلميذ على ممارسة قيمه الثقافية في بيئة واقعية تفاعلية. من بين هذه الأنشطة: الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية، تنظيم المعارض الثقافية، إقامة المسابقات الأدبية والفنية، تنظيم الزيارات الميدانية للمعالم التاريخية، والمشاركة في الأيام الثقافية التي تعكس التراث المحلي والوطني. حيث ان توفير بيئة مدرسية مناسبة ومشجعة يعزز من فرص ترسيخ الهوية الثقافية، من خلال تزيين الأقسام بالرموز الوطنية والشعارات التربوية التي تعبر عن القيم الثقافية المشتركة، مما يساهم في خلق جو من الانتماء والتفاعل الإيجابي داخل المدرسة.

# خاتمة

## الخاتمة:

وفي الأخير، تُعد هذه الدراسة محاولة للتطرق إلى موضوع بالغ الأهمية في الساحة التربوية، يتمثل في دور المناهج التربوية التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ. وتُعتبر الهوية الثقافية ركيزة أساسية تُساهم بشكل كبير في بناء شخصية الفرد، وتعزيز انتمائه وحبّه لوطنه. ولهذا أولت المنظومة التربوية، وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، اهتمامًا بالغًا بالمناهج التعليمية التي تُسهم في ترسيخ الهوية الثقافية لدى التلميذ، من خلال ما تحتويه من أنشطة ومضامين تبرز العادات والتقاليد الوطنية، بهدف غرس القيم الثقافية في نفوس المتعلمين. كما تسعى المناهج التربوية إلى تكريس الهوية الثقافية، سواء من خلال محتوى الكتب المدرسية أو من خلال دور المعلّم، الذي يُعد طرفًا محوريًا في هذا المسار التربوي والثقافي.

وفي ظل التحديات الراهنة التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية، تبرز الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى ترسيخ الهوية الثقافية في عقول الناشئة، حتى يكونوا قادرين على التفاعل مع العالم دون الذوبان في ثقافات الغير. فالهوية القوية تمنح الفرد توازنًا داخليًا، وتمكّنه من الاندماج الإيجابي في محيطه المحلي والعالمي. كما أن ربط التعليم بالهوية يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا وصلابة في مواجهة التحديات الثقافية والحضارية المعاصرة.

وفي الختام، نأمل أن يُسهم هذا البحث المتواضع في إثراء النقاش العلمي والتربوي حول موضوع الهوية الثقافية، وأن يُشكّل خطوة أولى تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر تعمقًا، تتناول الموضوع من زوايا متعددة ومتكاملة.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**1. الكتب:**


- فاتن أحمد برهم الجرف، ازمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي، ط1، دار الجندي للنشر والتوزيع،2018
- حمداش عمار، تقنيات البحث السوسيولوجي، ط1، المطبعة السريعة، القنطيرة –المغرب،2006
- الغندور محمد جلال، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر،2015
- حسنين حسن حنفي، الهوية، ط1، الهيئة العامة لشئون المتتبع الاميرية، القاهرة ،2012
- عبد القادر صليحة، الهوية والاختلاف: دراسات في الفكر العربي المعاصر، دون طبعة، دار الطليعة، بيروت ،2012
- عرت سيد احمد، اشكالية تعدد المناهج، الطبعة الأولى، دار العالم العربي، بيروت– عمان ،2017
- ابتسام صاحب الزويني واخرون، المناهج وتحليل الكتب، ط1، دار الصفاء، عمان –الأردن ،1434هـ–2013
- بسام بركة واخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي (إشكالية التعليم والترجمة والمصطلح)، ط1، دار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2023
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دون طبعة، دار الفكر، دمشق ،1986
- مايكل دينغ، الثقافة في عصر العوالم الثلاثة ترجمة: أسامة الغزولي، الطبعة الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب، سلسلة "عالم المعرفة"، الكويت،2013
- عطية محمد عبد الرؤوف، التعلم وازمة الهوية الثقافية، ط1، طيبة للنشر والتوزيع، كلية التربية بالقاهرة جامعة الازهر ،2024
- مجدي عزيز إبراهيم، أسس تصميم منهج تربوي في ضوء التنوع الثقافي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،2001
- بيار بورديو. أشكال الرأسمال، ترجمة: محمد الحاج سالم، المنظمة العربية للترجمة ،2007
- نجاح السعدي عرفات ;سناء محمد حسن، المناهج والاتجاهات العالمية، ط1، مكتبة الشقري، الرياض–السعودية ،1433هـ

- كليفورد غيرتز , تاويل الثقافات،ترجمة: محمد بدوي،مؤسسة بن راشد ال مكتوم،بيروت،2009
- هارلمبنس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان لطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،2010
- ايميل دوركايم ، في تقسيم العمل الاجتماعي ،ط1، ترجمة :حسن قييسي ،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،2007
- احمد محمد زبادي، إبراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الله عودة، أثر وسائل الاعلام على الطفل، الطبعة الثانية، الاهلية للنشر والتوزيع، 2000
- محمد سيد فهمي، المدرسة المعاصرة والمجتمع، ط01، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2013
- عماد شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، ط1، دار الهادي للنشر والطباعة، بيروت 2009،
- فرح اسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، ط1، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، 2018
- حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط1، دار الشروق، عمّان،2003
- وائل صلاح السويفي، التقنيات التدريسية الحديثة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرون، وكالة الصحافة العربية ،2022
- زينب علي محمد، الهوية الثقافية ومسرح الطفل، دون طبعة، مكتبة الانجلو المصرية، 2013
- محمود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2016
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منضور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت ،711هـ
- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت ،1978
- مجدي عزيز ابراهيم، موسوعة المناهج التربوية، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 2000
- زينة عبد المحسن راشد، مناهج والكتب الدراسية: المرحلة الرابعة، قسم رياض الأطفال، 2016
- ابراهيم محمد الشافعي; واخرون، المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417هـ
- ضياء عويد حربي العرنوسي، المناهج وتحليل الكتب، دون طبعة، جامعة بابل –كلية التربية الأساسية، دون تاريخ

- بتصرف من: شادية عبد الحليم تمام، واخرون، الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، ط1، مركز ديبونو لتعليم التفكير،عمان، 2016
- حسن حسين السراجي، طرائق التدريس العامة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ،2003
- طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2012
- محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج، دون طبعة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،2001
- الدكتور خالد خميس السر، اساسيات المناهج التعليمية، جامعة الأقصى، غزة –فلسطين، 2019
- محمد عبد الله الحاوي، مقدمة في علم اجتماع، ط1، دار الكتب، صنعاء ،2016
- سلمى زكي الناشف، المناهج التربوية بين الاصالة والمعاصرة، ط1، كنوز المعرفة،2013
- ديوي، جون، المدرسة والمجتمع. ترجمة: عبد العزيز القوصي، دار الفكر العربي، القاهرة،2004
- عصام توفيق قمر، الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب: الأسباب –المظاهر – العلاج، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر، 2008
- كاسويل، هوليس، ودوك كامبل. تطوير المنهج. نيويورك: الشركة الأمريكية للنشر، 1935
- صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عنصرها، اسسهاوتطبيقاتها، دون طبعة، دار المريخ للنشر، رياض–المملكة السعودية ،2000
- احمد ابراهيم قنديل، المناهج الدراسية الواقع والمستقبل، مصر العربية للنشر والتوزيع،2008
- عبد الله بن خميس امبو سعيدي; عزة بنت سيف البريدية، هدى بنت علي الحوسنية، استراتجيات المعلم للتدريس الفعال، ط1، دار المسيرة، عمان،2019
- سمير خلف جلوب، الوسائل التعليمية، ط1، دار من المحيط الى الخليج، المملكة الاردنية الهاشيمية،2017
- طارق عبد الرؤوف، محمد عامر، احتياجات المجتمع وتحديات المستقبل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015
- محي الدين محمد عطية، الصورة المنشودة للمعلم، ط1، أمواج للطباعة والنشر، 2015

**2. قواميس ومعاجم:**

- موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الطبعة الثانية منقحة، دار القصبة للنشر، لبجزائر،2006
- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دون طبعة، مكتبة لبنان، بيروت،1978

**3. المذكرات والدراسات:**

- وليد شايب الدراع (2023/2022)، قضايا الهوية الثقافية في المحتوى الرقمي العربي،رسالة دكتورة،سعاد سراي،تخصص صحافة مكتوبة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية –قسم العلوم الانسانية –جامعةمحمد خيضر –بسكرة– الجزائر.
- صفاء كويزي2020/2019، اشكالية الهوية بين الايديولوجيا والتاريخ عند ابو قاسم سعد الله، مذكرة ماستر، تحت اشراف د. زيغمي احمد، فلسفة عامة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–قسم فلسفة– جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–
- محمد سعيدي,2008، لانثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق: دراسة في مظاهرالثقافة الشعبية في الجزائر ،اطروحة الدكتورة،تحت اشراف الدكتور شايف عكاشة ،تخصص الانثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية –قسم الانثروبولوجيا ،جامعة ابي بكر بلقائد –تلمسان–
- نور فارس عبد الرحمن (2017–2018)، البيئة الثقافية و علاقتها بتطبيق الثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية: دراسة ميدانية بالمؤسسات التعليمية لولاية ادرار، رسالة دكتورة، تحت اشراف تيغزة احمد، تخصص علم النفس عمل و تنظيم،كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة وهران 2– وهران–
- فهد صالح الجاك صالح، "التعليم: دور إدارة الصف"، اشراف الدكتور: مرسي عسكر، مركز Sudanese future school، القاهرة– مصر

**4. المقالات:**

- الهاشمي لقوقي; سهيلة بن خيرة ; منصور بن زاهي، "ابعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية لتعليم الابتدائي "، مجلة العلوم النفسية والتربوية،1(7)،2021
- صديقي الفتني ;حنان مالكي، "الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية "التحديات وسبل المواجهة"، مجلة العلوم القانونية والسياسية،2021

- ستيوارت هول. (2008). "حول الهوية الثقافية"، ترجمة: بول طبر، مجلة إضافات، العدد 3
- د. ثناء هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، عدد يناير الجزء الأول ،2019
- السيد ايمان سعيد عبد المنعم، خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية، 2022
- صياد مليكة، الهوية الثقافية الماهية والمقومات الاساسية في خطاب البشير الابراهيمي، مجلة البدايات، العدد الاول /المجلد 02، جامعة زيان عاشور (الجلفة)
- كنزة عيشور; عوارم مهدي، التماسك الاسري تعريفه وعوامل تحققه، ملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 10/9 افريل 2013، الصفحة 04
- الباحث مبارك فيصل مبارك الغريب، دراسة مقارنة بين المدرستين العليتين القديمة والحديثة في أصل من اصول الدعوة الى الله تفسير القران الكريم، مجلة الدراسات العربية، دون تاريخ
- نُها مجدي شرقاوي حسن، ثابت كامل حكيم، محمد ماهر محمود الجمال، "ثقافة المدرسة وبعض المشكلات المؤثرة فيها (دراسة تحليلية)"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 27، العدد 10.1، أكتوبر 2021
- سليمة قاسمي، "دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة –دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية –"، مجلة العلوم الإنسانية–جامعة ام البواقي – الجزائر –، العدد السادس ديسمبر 2016، 2016،
- إيمان سلامة محمود علي،" المناهج الدراسية والهوية الثقافية"، مجلة التربية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الأول لقسم المناهج وطرق التدريس "المستجدات العالمية ودورها في تطوير المناهج وثائق التعليم والتعلم"، ديسمبر 2018.
- عبد الرحمن برقوق، منال جفال، "دور الأداء التربوي للأستاذ في تعزيز الهوية الثقافية للتلمي"ذ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 22، 2017
- دحدحي اسماعيل; مزياني الوناس، التقويم التربوي مفهومه واهميته، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية –قاصدي مرباح–،31/12/2017،

- عبد الرزاق باللموشي، مصباح جلاب، المناهج الدراسية في مواجهة خطر فقدان الهوية لدي التلاميذ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الأول ،2017

**5. محاضرة:**

- زيادة هاجر; شيخ علي، رمزية العادات والقاليد،08/12/2020،
- ذكرى جميل البناء، المحاضرة الأولى، علم اجتماعالعائلة–PDF–الجامعة المستنصرية، كلية الاداب قسم الانثروبولوجيا والاجتماع ،2021/2022،
- محاضرة الاستاذة بوشيخاوي اسمهان، تقرير حول نظرة جون ديوي للمدرسة، وثيقة موزعة، جامعة وهران 2– كلية العلوم الاجتماعية–قسم علم اجتماع التربية ،03/01/2025
- الاستاذ ثاني قدور عبد الله، المحاضرة الأولى –وسائط الاتصال ماهيتها اهدافها أنواعها، PDF، جامعة وهران 1 احمد بن بلة.

**6. مواقع الكترونية:**

- صادر يوسف، متابعة المركز التربوي للبحوث والانماء لتطبيق المناهج التربوية الجديدة والمشكلات والصعوبات التي واجهتها. بيروت: المركز التربوي للبحوث والانماء ،4 ماي 2025.متاح على الموقعhttp://www.crdp.org
- محمد شريكي (مفتش تربوي)، الكتاب المدرسي: الوظيفة والاستعمال، 19فيفري2019، متاح عل : www.taalimpres.info: http://
- البوابة، زيدان اية، الهوية الثقافية في علم الاجتماع ،28/02/2025، متاح على 25/03/2025،https://albawaabh.com
- علي اسعد وطفه، وعلي جاسم الشهاب، علم اجتماع المدرسي: بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط01، تم الاطلاع عليه من الموقع WWW.watfa.net،2003

**قائمة الملاحق:**

تحليل المقابلة: البيانات الشخصية والمهنية لأفراد عينة الدراسة الميدانية:

| رقم المقابلة | الجنس | السن | الحالة المدنية | المهنة | المادة التي تدرسها | عدد سنوات الخبرة | التخصص الدراسي | الشهادة الجامعية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المقابلة (01) | انثى | سنة43 | متزوجة | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 06سنوات | حقوق | شهادة ليسانس |
| المقابلة (02) | انثى | سنة32 | عزباء | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | سنوات03 | محاسبة مالية | شهادة ماستر |
| المقابلة (03) | انثى | سنة43 | متزوجة | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 08سنوات | علم النفس العيادي | شهادة ليسانس |
| المقابلة (04) | انثى | 36سنة | عزباء | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 10سنوات | علوم الاعلام و اتصال | شهادة ماستر |
| المقابلة (05) | انثى | 34سنة | متزوجة | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 05سنوات | قانون خاص معمق | شهادة ماستر |
| المقابلة (06) | | 40 سنة | متزوجة | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 08سنوات | ادأب ولغات | شهادة ليسانس |
| المقابلة (07) | انثى | سنة40 | عزباء | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 04سنوات | علم اجتماع التربية | شهادة ماستر |
| المقابلة (08) | انثى | 40سنة | متزوجة | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 09سنوات | علوم قانونية إدارية | شهادة ماستر |
| المقابلة (09) | انثى | سنة46 | متزوجة | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | سنة15 | ادب عربي | شهادة ليسانس |
| المقابلة (10) | انثى | سنة24 | عزباء | أستاذة تعليم الابتدائي | اللغة العربية | 03سنوات | علم اجتماع | شهادة ليسانس |

المصدر: من اعداد الطالبتان

***دليل مقابلة:***

***"دور المناهج التربوية التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلميذ"***

مرحبا شكرا لك على تخصيص وقتك للمشاركة والمساعدة في هذه المقابلة

الهدف من هذا البحث الى دراسة دور المناهج التربوية وبشكل خاص كتاب التربية المدنية لطور الابتدائي في تعزيز الهوية الثقافية لدى التلاميذ.

يتم اجراء هذه المقابلة من اجل نيل شهادة الماستر علم اجتماع التربية والبحث العلمي سيتم التعامل مع اجاباتك بسرية تامة، لذا لا تتردد في مشاركة ارائك بكل صراحة.

***معلومات عامة:***

- الجنس
- السن
- الحالة المدنية
- الوظيفة \المهنة
- المادة التي تدرسها
- عدد سنوات الخبرة في التدريس
- تخصص الدراسي
- الشهادة الجامعية

***المحور الاول:*** " وسائل واليات التعزيز "

- ما الأساليب والطرق التي يمكن ان تعزز الهوية الثقافية في المناهج الدراسية؟
- ما هي الانشطة المدرسية تساعد في ترسيخ الهوية الثقافية؟

- ما هو دور المعلم في تكريس الهوية الثقافية؟
- هل هناك أي جوانب تحتاج الى تحسين او تطوير حسب رأيك؟

***المحور الثاني***:" دور المناهج التعليمية في تعزيز الهوية الثقافية"

- برأيك، ما الفرق بين المنهج التربوي القديم والمنهج الحديث من حيث فاعليتهما في ترسيخ الهوية الثقافية لدى التلميذ؟
- ماهي العناصر التفافية التي تجدها مدمجة في المناهج التعليمية؟
- هل يتم تضمين ثقافة مجتمعنا المحلي بوضوخ في المناهج الدراسة؟ ام هناك قصور؟

***المحور الثالث***: "الكتاب المدرسي "

- هل تعتقد ان كتاب التربية المدنية يعزز الهوية الثقافية؟ كيف؟
- كيف يتم تقديم القيم الثقافية في الكتاب؟
- هل تعتقد ان الكتاب يعكس الهوية الثقافية للبلاد بشكل كاف؟
- ماهي اهم المواضيع التي يتناولها كتاب التربية المدنية فيما يتعلق بالهوية الثقافية؟
- هل يعكس الكتاب التعدد الثقافي داخل المجتمع؟ كيف ذلك؟
- ما مدى تفاعل التلاميذ مع الأنشطة المقدمة في الكتاب؟
- هل ترى ان التلاميذ يستطيعون تطبيق القيم الثقافية التي يتعلمونها في حياتهم اليومية؟

***المحور الرابع***: "فهم الهوية الثقافية في المناهج التربوية"

- كيف تعرفون مفهوم الهوية الثقافية في سياق التعليم؟
- كيف يؤثر النظام التعليمي على الهوية الثقافية وما دوره في تشكيلها وتعزيزها لدى الافراد /التلاميذ؟
- برايك ما هي التحديات التي تواجه المناهج التربوية في ترسيخ و الحفاظ على الهوية الثقافية؟





- زيارة لمسجد ابن باديس بمناسبة المولد

النبوي الشريف تلاميذ مدرسة ديدوش مراد –1–









- الاحتفال بمناسبة يناير مدرسة ديدوش مراد –1















– الاحتفال بيوم الشهيد مدرسة ديدوش مراد–1–




- الاحتفال بيوم العلم بمدرسة ديدوش مراد –1–








–زيارة ميدانية لمتحف الشهيد بوهران





- الاحتفال بمناسبة احياء ذكرى اندلاع الثورة المصادف لأول نوفمبر







- خرجة استكشافية الى الناحية العسكرية الخاصة بالعتاد العسكري